

رسائل إلى الجنس اللطيف

سلطان الخطيب

دار التقوى

**دار
التقوى**
للنشر والتوزيع

٨ شارع زكى عبد العاطى
(من شارع عمر بن الخطاب)
عرب جسر السويس - القاهرة
ص.ب : ٦٧١ الغتبة كود ١١٥١١
تليفون : ٢٩٨٩٩٤٣

جميع حقوق الطبع والنشر
محفوظة للنشر ولا يجوز
إعادة طبع أو اقتباس جزء منه
بدون إذن كتابى من الناشر .

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م

رقم الإيداع ١٠١١٢ / ١٩٩٩

ISBN

977-5840-04-X

إهداء

إلى رُوحى وأنسى ..

وهيامى وحى ..

وقُرة عيني ..

إلى نصفى الآخر ..

أهدى هذا الكتاب ..

(كل المصايد تصيد وهي مفتوحة.. إلا مصيدة واحدة لا تصيد إلا وهي مغلقة: مصيدة المرأة.. فكلما ظلت مغلقة استطاعت أن تتصيد الرجال) .

برنارد شو

(إن الحضارة في رأيي هي أنتى .. وكل ما هو حضارى هو أنتوى ..) .

الطيب صالح

1. The first part of the paper is devoted to the study of the

2. The second part of the paper is devoted to the study of the

3. The third part of the paper is devoted to the study of the

4. The fourth part of the paper is devoted to the study of the

مقدمة

الحمد لله .. خلق الإنسان فى أحسن تقويم .. وخلق الجمال فاختص به المرأة .. وجعلها المصدر والإلهام لكل صورة من صور الجمال .. فلا يستدل عليه ولا يراه الرجال إلا من خلال حواء .. فهى مصباح الحياة وزينتها .. وبنات حواء (أو الجنس اللطيف) هن القلب النابض الوحيد الذى يملأ شرايين الرجال بالدم والحياة .. ويضخ فيها الحب والرحمة والحنان .. ويمد عقولهم بالنظر والتأمل فى الكون والحياة والطبيعة والخضرة والجمال والسحر .. ويملؤها أملاً! .. وهن العبير الذى لولاه ما عرف الرجال العطر ولا ميزوه .. والعباءة التى تكسو الرجال بهاءً وقوة ونشوة مع الإحساس بقيمة الحياة ونعيمها .. وتمنحهم الهدوء والاستقرار .. وتعطيهم سر أو قوة الحياة !!..

وإنى والحمد لله فى رسائلنى تلك إلى الجنس اللطيف .. لم ولن أذهب مثملاً ذهاب غيرى من قبل ويذهب كثيرون عندما يكتبون لحواء .. فيكتبون فقط لإثارتها وإبراز مفاتها ودعوتها الصريحة للمقامرة والمغامرة بنفسها وعفتها وشرفها .. وتدمير كيانها كله .. وضياعها وتحطيمها وتحطيم أنوثتها تماماً .. كما عرف وجرت به العادة عند الكثيرين من أصحاب الأقلام المريضة الفاسدة .. المتطلعة إلى الربح والتجارة كغاية وهدف تبررها الوسيلة .. أى وسيلة .. ولو على حساب جزء غالٍ عزيز علينا وله دور وأثر عظيم فى حياتنا أو كل حياتنا .. وما قيمة الحياة .. ولا الدنيا بأسرها ولا العمل ولا السعى ولا الإنتاج .. ولا الثراء .. بغير المرأة ؟ أختاً كانت أو أمّاً أو زوجة .. لا قيمة !!..

فالله عز وجل جعل خلق المرأة آية من آياته .. أعظم آية وبرهان يتوقف أمامها الإنسان أو يسكن ؟! .. إذ لولاها لهاج الإنسان وتخبّط .. ولهام على وجهه

فى البرارى والوديان دون هدف .. فسبحان الذى خلق فسوى فعدل الإنسان فأبدعه .. وجعل المرأة فى أجمل صورة ..! سبحان الذى خلق المرأة من ضلع أعوج فملك العقول وحكمت .. وسحرت العيون والقلوب .. وأخذت الأبواب .. سبحان الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى .. وتبارك الله أحسن الخالقين ..

وفى رسائلى هذه إليك عزيزتى حواء أرجو أن أكون قد وفقت لما فيه رضاك وسعادتك الدنيوية .. ونجاحك فى حياتك الخاصة .. ومع عائلتك .. وحياتك العامة .. ويعود عليك بالنفع والفائدة مع شريك العمر .. أو مع الأبناء والزوج والأقارب .. ويحقق لك دائماً الاستمرار فى النجاح والرقى والازدهار ..

هذه أمنياتى .. وأمنياتى دائماً أن تسعد حواء مع آدم .. وتعيش معه الحياة سعيدة هائلة وكاملة .. ولك حواء دائماً منى وفى رسائلى تلك وبعدها أطيب المنى وأجمل التهنأتى .. مع خالص تحياتى ..

سلطان إبراهيم الخطيب

حدائق القبة - القاهرة

الرسالة الأولى

إلى فتاة الجامعة

فى أول رسائلنى إليك أكتب إشارة وتنبية .. وبيان وتأكيد .. وحوار ونقاش معك حواء وفتاة الجامعة .. حديثة العهد بأسوار الجامعة ومدرجاتها .. وأسائنتها وطلابها .. والأروقة والقاعات والمحاضرات والنظام الداخلى .. وخط السير والسلوك داخل تلك الأسوار الباسقة والشامخة .. وإلى حواء التى قطعت نصف شوط فى الحياة الجامعية .. ويبقى النصف الآخر فقط .. وأقصد بذلك الهدف من دخول الجامعة والجلوس على مدرجاتها ..

والتردد والتجوال بين الأروقة ووسط القاعات .. والأسائنة والمحاضرات والكتب والمذكرات والأرشيفات الضخمة والمكتبات .. داخل مملكة العلم والثقافة والعلوم والآداب .. لتدريس وتلقى العلم والفكر والفنون والمعرفة ..

نعم هذا هو الهدف المنشود .. من التعليم الجامعى بصفة عامة .. وفى أى بلد متحضر من بلاد العالم .. وفى أى بلد يبحث عن النهضة ويتطلع نحوها ..

وفى مصر وبصفة خاصة فنحن نتجه ونتطلع لأبعد آفاق التقدم والتقنية .. والمعرفة والتنوير .. والهدف هو الارتقاء بالفكر والإنسان المصرى ومناهضة ومسايرة التقنيات الأوروبية الحديثة واختراعاتها ..

والهدف أيضاً الارتقاء بالمرأة ونهضتها .. لتقوم بواجبها وكى تؤدى رسالتها التربوية والإرشادية .. فبالعلم تتطور المرأة وتتقدم .. وبالتطور هذا والتقدم تبنى وتشيد صروحاً شامخة وأبراجاً من الشباب والأبناء .. وأجيالاً فنية واعدة قادرة على البناء والعطاء .. أجيال تأخذ لتعطى .. وأجيال تبنى لا تهدم .. أجيال تحمل أسماء بلادها وترفع أعلامها .. أجيال قادرة على الحماية من كل غدر ومن كل غزو قد تتعرض له بلادها ..

فيجب أن تكون حواء فتاة الجامعة .. بنت الحاضر والمستقبل .. ومربية وأم الأجيال القادمة - يجب أن تكون أهلاً لذلك .. وعلى استعداد ولديها النية والرغبة من الآن لتحمل اسم بلادها وتصور شرفها .. والجامعة عزيزتي حواء .. ليست وكراً أو مستقراً للتدنى والهبوط .. والتوسل والرجاء لمن لا يرجي خيره أو ليس فيه رجاء حقيقي ولا أمل .. وليست نادياً يؤتى فيه المنكر .. أو معارض للرذيلة وفاحش الألفاظ ..؟؟

الجامعة هي بيت العلم والمتعلمين .. وهي بيت العلم والمعرفة .. والفضائل والآداب .. والتربية ومكارم الأخلاق ..

هذا ما ينبغي أن تعرفه حواء .. وهو المقصود من سياق أول رسالة لحواء .. الرسالة المطولة .. وما ينبغي أن يعرفه الشباب أيضاً ..

ومن أروقة الجامعة .. ومن خلف أسوارها تخرجت إقبال بركة وآمال فهمي وسكينة السادات وصافيناز كاظم ونعمات أحمد فؤاد وعائشة عبد الرحمن وهاجر سعد الدين وزينب الغزالي .. ومى شاهين وسناء البيسي ودريّة شرف الدين وعليّة الجعّار ولفتيّة السبع .. وكثيرات غيرهن .. فلنقتدي عزيزتي فتاة الجامعة بمثل هؤلاء .. ولنأخذى منهن القدوة والمثل، ونتشبهى بهن. هذا ما يجب .. لا أن نتشبه الفتاة في حياتها وسلوكها بأميرة ويلز الراحلة الأميرة ديانا سبنسر أو بمارلين مونرو أو كلوديا شيفر أو ديمي مور أو جودي فوستر أو بمادونا .. فذلك ليس من شيمنا ولا من قيمنا أو مبادئنا .. ويتعارض مع قيم وأصول ديننا وتقاليدنا ..

مع أمنياتي لك فتاة الجامعة في نهاية رسالتي تلك بحياة سعيدة .. وأمنيات جديدة تتحقق مع كل عام جديد من أعوام الجامعة ..

ونجاح أكيد في الحياة بعد التخرج مع تحقيق كل الطموحات والأحلام .. وحياة سعيدة هانئة في المستقبل .

الرسالة الثانية

الحب من أول نظرة...؟؟

هل صحيح أن الحب يقع من أول نظرة ؟ وهل يتوج هذا الحب ويصبح له وجود على أرض الواقع ؟... أم يكون وهماً وسراباً يتبدد ... وتظهر حقيقته على غير وعكس ما يتوقع ؟؟ هذا ما أرجو إيضاحه في الرسالة الثانية لحواء ..

والحقيقة والبيان في هذا الأمر هو أن حواء دائماً ما تبدأ بالحب .. وهى الأكثر تمسكاً به والأكثر حرصاً .. واهتماماً بهذا الحب ورعايته من الرجل .. وتحاول تميمته بكل السبل والوسائل الممكنة.. وتضطر الفتاة أحياناً لتقديم تنازلات لروميو يغضب لها الشرع ويرفضها الدين وتتكربها التقاليد بشدة .. مقابل إرضاء الحبيب وكسب رضاه ودوام محبته...! والكثيرات من الجنس اللطيف يقعن ضحية وفريسة الحب من أول نظرة ... وأنا شخصياً كرجل وكشاب لا أنكر الحب من أول نظرة بالنسبة للشباب أو الفتاة .. ولا أنكر أن الشاب يمكن أن يحب فتاة ويتعلق بها لمجرد أن عينه وقعت عليها .. فتلك أقدار كائنة ومكتوبة .. مع التنويه بعدم إلقاء التهمة أو المسؤولية على الأقدار .. (فكل امرئ ما سعى وأن سعيه سوف يرى) ومما يؤسفنى كثيراً ويؤلمنى فى هذا السياق ... أن كثير من بنات حواء يقعن ضحية الحب من أول نظرة وينسقن وراءه دون النظر والتمعن.. ولو لاحظن أية تغيرات أو أية أخطاء من الحبيب المزعوم روميو أو أية سلبيات يقوم بتنفيذها فهم فى الغالب لا يتخذن أية مواقف تجاه روميو هذا تكون إيجابية وتضع حداً لتلك العلاقة أو مصيراً لها؟! فلماذا يا فتاتى ولماذا يا عزيزتى المرأة !!! ولمن تكون الصفقة ومن الراجح لو كان هناك ربح ؟! ومن الخاسر وكم تكلفة الخسارة ؟ ومن يدفع فاتورة الحساب ؟؟ نظرة متأنية وبعيدة هذه المرة مطلوبة منك عزيزتى حواء ..

نظرة إلى المستقبل.. نظرة عميقة طويلة تحددن فيها أهدافك وآمالك ومع من ستعيشين وهل روميو الذى يمثل أمام عينيك الآن هل هو جدير بك؟! وما السبب الذى يمكن أن يجعلك ترتبطين به؟؟

هل لمجرد مثلاً أن عينيه عسليتين أو هما خضراوين أو سوداوين .. أو لأنه عريض المنكبين .. أو لأنه أبيض .. أو لأنه أسمر .. أو طويل .. أو لأن لحيتيه جميلة .. أو شاربه جميل .. أو ابتسامته هادئة .. أو لأنه هادئ الطباع .. وقور أم واثق الخطوة يملك زمام نفسه .. أو أعجبك ذوقه فى اختيار ملبسة وحذائه .. ولون سيارته .. والحجم ونوع الموديل .. أم طريقة حديثه وتتأسق وجمال أسلوبه وكلماته العذبة الرقيقة ، ولمساته الحانية اللطيفة وهداياه الرقيقة الذوق الرائعة الجميلة المتواصلة بغير انقطاع وبغير ملل وبلا استكثار أو تجريح ..

والحقيقة يا عزيزتى المرأة وياعزيزتى حواء ويا أنستى وسيدتى الجميلة فإن هذه الأشياء - كل هذه الأشياء الجميلة التى ذكرت لك وكل هذه الصفات فلو توافر أى شىء منها وكان هو المطلب الوحيد الذى دفعك نحو روميو سواء كان اللون أو الطول أو العرض أو الوسامة أو الوجاهة أو الزى أو الهندام أو السيارة أو المعرض أو الرزانة أو قوة الشخصية أو الجاذبية أو الهدوء أو المرونة أو اللباقة وأدب الحوار.

كل هذه الاشياء لو توافر منها شىء أى شىء فى روميو وكان هو غاية الأمل بالنسبة لك يا سيدتى فاحرصى ألا تتعجلى وتقعى فى غرام روميو المزعوم وتسلميه القوس والرمح ، بل عليك أن تتحرى كثيراً وتتأكدى عنه وعن الرفيقة والصديقة والقريب والبعيد فى حياة روميو.. فالآن وفى العصر الحديث يوجد رجال يشترون الكلام ويبيعونه بعد ذلك كل حسب مهارته.. يعرضون فنونه بطريقة مبتكرة ومتقدمة مستخدمين فى ذلك آخر ما وصل إليه هذا الفن من تقنية ومهارة ..

والآن ونحن على مطالع القرن الحادى والعشرين .. صدق أو لا تصدق .. يوجد رجال يا سيدتى يطلون الشفاه ويعطرون الكلمات ويضعون المساحيق ويرتدون وبأشكال وألوان مختلفة أزياء تعجز عن تصميمها أو صنعها محلات التجميل وبيوت الخبرة العالمية..؟؟

الرسالة الثالثة

هل تعلمين؟؟

هل تعلمين سيدتى أن الحب هو عطر المرأة؟؟!! هل تعلمين؟؟ وأن العطر هو الربيع والنسمات وهو الجمال؟. هل تعلمين؟؟ والعطر هو خلاصة وذروة ما يقدمه الربيع وتجلبه النسمات .. وهو الصفاء والنقاء التام ... والبريء من كل المنفريات ..

والعطر يمنحنا الجمال ... والجمال يعنى الصدق والصراحة والالتزام .. إذ الصدق والصراحة والالتزام ... هى الربيع بنسماته والعطر الفواح والجمال .. والصدق أبلغ دليل على الحب ... وهو أقوى رصيد وأكبر رأس مال ...

وهل تعلمين أنك لو وجدت الصدق ومعه الصراحة والالتزام .. فى الزوج وشريك العمر ... لوجدت الأمن والأمان والهناء والسعادة وراحة البال ... والعطاء المتدفق بغير انقطاع وبغير ملل وبلا استئثار ... هل تعلمين؟؟!!

وهل تعلمين؟؟ عزيزتى حواء.. هل تعلمين يا فتاتى أن الرجال الفضلاء منهم والأسوياء وعلى اختلاف أنواعهم وسلوكياتهم يرفضون المرأة أو الفتاة المبتذلة ويمقتون الجاهلات... ويملون الحديث المتواصل عن أخبار الموضة وعن الأفلام والجيران والثروة والمبالغة فى الطلب والإلحاح وكثرة العتاب؟ ..

وللعلم أبلغ دليل على الحب وأعظمه يا سيدتى .. هو الاحترام المتبادل والصراحة بكل معانيها .. والبذل عن طواعية والرغبة فى الصدق التام والانسجام .. !! فعن كل ذلك هل تعلمين عزيزتى حواء؟؟..

الرسالة الرابعة

لوضع الشرف؟؟

خلق الله الإنسان ونفخ فيه من روحه .. وأمر الملائكة أن يسجدوا لآدم .. فسجدت الملائكة امتثالاً وتعظيماً وتكريماً لبنى الإنسان ... وميز الله الإنسان عن سائر الكائنات وفضله على كثير ممن خلق .. ميز الله الإنسان واختصه بالعقل والفكر وميزه بالجمال ... ولقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم .. ميزة لم تعط لكائن آخر فى الوجود.. يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك فى أى صورة ما شاء ركبك خلق الله الإنسان فى أجمل صورة وأحلاها على الإطلاق... منحه الجمال الذى يأخذ بالألباب ويسحر العيون ... واختصه كله أو جعل أكثره للمرأة ... لدرجة أن الشعراء والأدباء لا يستدلون على الجمال ولا يهتدون إليه البتة بغير المرأة... فهى بحق ألطف الكائنات وأجملها على الإطلاق ...

وبغير الجمال تتراجع قيمة المرأة وتنخفض لأدنى درجة .. لو قل رصيدها من هذا الجمال ..

والجمال الذى يعنى فى المرأة وتحسب له المقاييس وتوضع له المقادير... ليس هو هذا الجمال الشكلى أو المظهرى أو جمال الوجه أو العينين وإن كنا لا نزال نعدده عنصراً قوياً بل شديد الأثر لجذب أكثرية الجنس الآخر إلى المرأة...! وجمال المرأة وسحرها الأخاذ وقمة الأنوثة تتمثل فى الوقار والرزانة والالتزام والبعد عن الفحش والتبذل وكشف العورات .. إنه جمال النفس .. فالنفس الجميلة بطبيعتها تجعل الإنسان جميلاً وتمنحه السعادة والوقار وتمنحه الالتزام وتتأى دوماً بأهلها عن الدنيا والانحطاط...؟؟

فالمرأة المتبذلة الشبه عارية ذات النصف ثياب المقلدة والمتقلدة ببنات الغرب والمومسات هي امرأة قبيحة بكل حال .. وإن حملت معها العطور والمكياج والمساحيق .. ولو كانت هي آخر امرأة وأروع فتاة في الجمال والأنوثة والجاذبية ولمعان الوجه ونعومته فهي غير جميلة على الإطلاق .. ولو شهدت العيون بذلك !..

لأن الجمال الحقيقي هو جمال النفس والقلب وجمال المظهر والمخبر معاً... ولن يكون المظهر جميلاً لأى فتاة وأخذ بالألباب ما لم تكن معتدلة في مظهرها وفي ممشائها.. ومعتدلة في خروجها وحديثها في الطريق العام ..

فخلاصة الجمال هو نقاء النفس وتقواها وصفاء القلب من الضغائن والمكائد والأحقاد .. وهو الاعتدال .. ولو كانت في النفس شائبة ولم تنتق وتترك لحالها بغير ضابط أو رقيب لفسدت النفس.. ولو صدق القلب على الفساد وأقره لانتكست الفضيلة وحلت محلها الرزيلة ولضاع الشرف ... ولأصبح الشعار ومن غير أسف ويا قلبي لا تحزن ... سحابة صيف ...!!! عن قليل تنتشع ...!!

الرسالة الخامسة

الحب قبل الزواج

كثيرون عاشوا فى الغرام وصاموا وصلوا لأجله ... وكثيرون أحبوا قبل الزواج .. ومن الجنسين .. شباباً وفتيات.. وكثيرون .. تعذبوا بهذا الحب... وظلوا عاكفين عليه حتى صار الحب عشقاً .. وكاد الليل أن يكون فجراً ... وأوشك الظلام أن يتبدد !!..

ولكن؟؟؟! وتعرفين معى ماذا بعدها؟؟ ماذا بعد لكن؟؟؟ ماذا صار هذا الحب؟؟.. وليت أهل الحب أكثرهم ما عرفوا الحب ولا دخلوه ... وأكثرية أهل الحب ندماً وحزناً وأسفاً وألماً وحسرة ... ومن أعنيهم فى هذا السياق هم أهل الحب قبل الزواج ... (هم أولئك الذين أحبوا أو دخلوا الحب قبل الزواج) ..

والحب يا عزيزتى حواء يقولون عنه إنه صعب .. صعب جداً !! وأقول إنه سهل.. سهل جداً؟؟!! ولكن قد يكون الحب مرأاً أو يكون سهلاً ممتهناً .. وتلك الطامة الكبرى قبل الزواج ..!! لو تم الحب ولم يتم الزواج ... فماذا نفعل بهذا الحب ولمن نرده ولمن نعطيه ومن يأخذه ومن يشتريه؟؟..

ولى كبد مقروحة من يبيعنى بها كبد ليست بذات قروح؟؟..

أبى الناس كل الناس ألا يشتروها..... ومن يشتري ذا علة بصحيح!!.

الإسلام عزيزتى حواء ... الإسلام ديننا العظيم لم يمنع الحب ولم يرفضه ولم يصادره .. ولكنه وضع له ضوابط وجعل له شروطاً جعلها كلها فى صالح المرأة ومن صميم كرامتها ... فلو كانت كل امرأة أو كل فتاة مسالمة أو مطيعة إلى حد الابتذال أو لدرجة التنازل عن شرفها أو جزء منه لما أقبل الرجال على الزواج

ولما كان هناك حب بين الأزواج متبادل .. ولما وجدت السعادة التى يتحدث عنها
المتزوجون ...

الحب هو الزواج.. الزواج الناجح المتكافئ المبنى على التراضى والقبول ..
والزواج هو الحب طيلة العمر والحياة.. وصدق رسولنا الكريم حيث قال منذ أربعة
عشر قرناً ، " لم أر للمتحابين إلا النكاح " .. فالحب هو الزواج .. والزواج هو
الحب .. والزواج هو الحل وهو غاية ما يتمنى المحبون أن يصلوا إليه ..

أليس كذلك عزيزتى حواء .. ؟؟

الرسالة السادسة

العقل زينة

اختص الله الإنسان بخصائص كثيرة وميزه بميزات كثيرة.. وجعل أخص تلك الخصائص وأميز تلك المميزات فيه هي العقل ... وقد وصف العقل بأنه زينة...!! فهو بحق زينة للإنسان ... يزين بها الأعمال والأفعال ويزين الأقوال والمواقف ... فعند حدوث أمر مخالف وفي أى شىء من الأشياء سواء كان عملاً أو قولاً أو فعلاً أو موقفاً فلا نصف غير هذا الأمر من صاحبه أو صاحبتة غير أنه فعل مُشين ... والعكس عند حدوث فعل جميل ..

وأحق الناس بالزينة والفعل الجميل والبعد عما هو مُشين هي المرأة .. لأنها الأصل والأساس في الزينة والجمال... وتجدر الإشارة في رسالتي تلك إليك عزيزتي حواء أن عقل المرأة هو تاجها .. إن عقل المرأة هو تاجها الذى تتحلى به والذى يظهر جمالها وأنوثتها.. فالمرأة المسترجلة العابثة المستهترة امرأة ناقصة عقل بل تكاد تكون بغير عقل لو وصلت الأمور عندها لدرجة الاستهتار بقيم البيت والأهل ... والزوج والأسرة .. وبقيم المجتمع وأعرافه ..

والمرأة العاقلة أو الفتاة تفهم تعاليم دينها وتحفظ وتصون عرضها وشرفها وتتنأى بنفسها عن الشبهات .. وتجتنب سيئات السمعة وتسير في طريق مستقيم ... سيدتى بما أن العقل زينة...!! فكمال الزينة وقيمتها من كمال العقل وقيمته ... والمرأة العاقلة المتعقلة المتفهمة لأمر زوجها وبيتها... تحمى وتصون نفسها ومجتمعها وتزود عن الأمة بأسرها عقبة السقوط إلى الهاوية ...!!

الرسالة السابعة

الوقار والحشمة

تحت مظله الحديث عن التطرف والمتطرفين والإرهاب والحجاب ... والأصوليين والشرق الأوسط .. وبين القديم والحديث والجمود والاعتدال والتخلف والرجعية وبين القاهرة وتوشكى وبين القاهرة وباريس ... وتحت مظلة الحديث عن البيروقراطية والفقر والرفاهية والأرستقراطية وساكنى الأبراج والقصور ... وساكنى الخيام وضحايا السيول .. وفى زحمة الحديث عن البطالة والاستثمار والجامعات الخاصة والباسوسية ومجانية التعليم ...

وفى زحمة الحديث عن ديانا ومصرعها ... وعن ديانا ودودى والعلاقات الخاصة واللحظات الأخيرة فى حياة العاشقين ... ومن قتل ديانا ؟؟ هل المخابرات البريطانية أم الشعب البريطانى أم عدسات المصورين التى كانت تلاحقهما فى كل مكان .. أم الأسرة المالكة أم كاميللا باركر أم تشارلز ... الخ.

وفى زحمة كل هذه الأمور ... وفى خضم الحديث عن كل تلك المغامرات التى يعيشها العالم المترف ... والذى يعيش على المادة ويؤله الطبيعة ويحتقر الدين ... هذا العالم الذى أجاز سדתه وشيوخه وعلمائه وقساوسه مبدأ زواج الرجل بالرجل ومساحقة المرأة للمرأة ... وحرية المرأة فى اختيار أصدقائها .. وحرية الفتاة فى اختيار صديقاتها .. وحرية وممارسة الجنس فى أى مكان ... فى الحارة أو فى الدكان .. فى المتجر أو فى المطعم .. أو فى البار .. ولسان الحال هو [دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله] ؟...

والذى أنا بصدد الكتابة إليك عنه فى هذه الرسالة إليك هو أنه والطامة الكبرى التى يريدون لك عزيزتى حواء فى الشرق الإسلامى أن تدخل فى إزارها هى جريمة التقليد .. والتقليد الأعمى لكل ما هو غربى .. والطمع فى تلك

الحياة وتمنيها والخوض فى غمارها .. ولا حرج بعد ذلك من تكوينين ؟؟ ولأى مبدأ ولأى دين تنتمين .. ؟؟؟ فالإعلام الغربى وبعد أن أعطى الصبغة لإعلامنا الحر لا يريد أن يترك الساحة... بل يزداد قوة وشراسة ولا يترفع أن يبيث إلينا الأفلام والمسلسلات المنحلة ذات القيم الهابطة والمعانى الساقطة والمبادئ الفاسدة والأفلام المصورة والإعلانات المنحلة عن طريق الأقمار الصناعية وأجهزة الدش والقنوات الدولية ..

وفى خضم كل هذه الأشياء وفى غمار تلك السكره ضاعت الفضيلة وضاعت المرأة وضاعت فتياتنا وبناتنا .. أو نحن على وشك الضياع وصرنا قاب قوسين أو أدنى ..

وصرنا قاب قوسين ... وبين المطرقة والسندان ... وبين مفاعل ديمونة الصهيونى وقنابل الإباحية الغربية والتي هى فى الأصل نتاج صهيونى خالص .. لتدمير شعوبنا والقضاء علينا ... بعد أن يؤسوا من حروب الاستنزاف والعاشر من رمضان وأطفال الحجارة ..

وفى البروتوكولات ... أعنى بروتوكولات حكماء صهيون ... جاء فيها "يجب أن نعمل حتى تنهار الأخلاق " .. ولن يتم هذا المراد ويتحقق إلا بالمرأة... لأنها القلب النابض وعقل الأمة ولسانها الناطق وحضارتها ... ففى صلاح المرأة صلاح المجتمع .. وفى فسادها واعوجاجها اعوجاج وفساد المجتمع ... فلهذا يحرص الإعلام الغربى وسدته على تصدير كل فاسد ومشين ومفسد وضار بالمرأة ..

ولا يريدون لك عزيزتى حواء غير أن تكونى سلعة فقط .. مجرد سلعة تباع وتشتري فى سوق الفوضى والانحلال... ويرغبون ويتمنون أن تكون بضاعة رخيصة ومتوفرة فى أسواق المتعة لمن يدفع أكثر .. وتكونى سهلة الانقياد ... فاحرصى عزيزتى حواء ألا تستجيبى للإعلام الغربى وقنواته الفاسدة... احرصى على الوفاء والحشمة معاً ففيهما لك الكرامة والكيان لك ولأسرتك ... وفيهما الشرف الرفيع .. فاحرصى عليه ترافقك السعادة وتصاحبك السلامة وراحة البال أينما تكونين وعلى امتداد العمر ومدى الحياة

الرسالة الثامنة

الجمال ..

أعجبتنى هذه الحكمة فأردت أن أكتبها فى رسالتى هذه إليك عزيزتى حواء ..
الحكمة تقول : لو كانت كل امرأة جميلة .. لما كان للجمال سحر . وفى تفسيرى
لهذه الحكمة .. للوهلة الأولى فإن أكثرية الجميلات تأخذهن فرحة غامرة ونشوة
واعتراف لا اعتراف هذه الحكمة وإعلانها لقيمة الجمال وسحره ورؤيته الواضحة ..
وعلى حساب غيره من المعانى والأشكال والقيم .. وأن المرأة الغير جميلة شكلاً
ومظهراً والقليلة الحظ من الجمال هى وأترابها مصدر أساسى وسبب رئيسى وقوى
لقيمة الجميلات وسحرهن ولقيمة الجمال وجاذبيته عند الجميلات .. ولكن
بقراءة ثانية بحكمة وتأمل ... نرى أن المرأة الغير جميلة أو قليلة الجمال هى أيضاً
مرغوبة ومطلوبة لدى الكثيرين .. فقد تكون هذه الدمية مثلاً أو الفقيرة فى الجمال
الشكلى والمظهرى .. جميلة فى أشياء أخرى ... ملموسة وغير ملموسة .. بل
تتفوق على الكثيرات من الجميلات فى بعض الأحيان .. فى كثير من الأشياء
وكثير من الأساسيات ومبادئ الحياة ..

وكثيراً ما نسمع عن رجال تزوجوا بنساء دميات أو قليلات الجمال ورغم
وسامة الرجال وحسنهم المظهرى .. فهم يعيشون سعداء مع هؤلاء النسوة ..
لأنهم وجدوا فيهن أشياء كثيرة أخرى عوضتهم عن الذى افتقدوه ..

وقد نجد امرأة جميلة بل أكثر من رائعة وفى قمة الجمال ولكنها قبيحة النفس
مغرورة .. متتعة ومتعالية على زميلاتها وصديقاتها .. طويلة اللسان بذيئة ..
بماذا يفيد جمالها ؟؟! وصدق الشاعر :

جمال الوجه فى قبح النفوس كقنديل على قبر المجوسى

عزيزتى حواء.... عزيزتى المرأة سيدتى وفتاتى فى ختام رسالتى هذه إليك..
الجميلة والدميمة والمقبولة ومتوسطة الجمال ... الكمال كل الكمال لله وحده
والجمال الحقيقى .. غاية الجمال وقمته هو جمال النفس والروح ... فاطلبيه
تجديه .. فهو خاتم سليمان ... !!

* * *

الرسالة التاسعة

الأنوثة ..

فى رسالتى التاسعة إليك عزيزتى حواء فلتسمى لى أن أكتب لك عن الأنوثة وماهيتها وكيف تكون؟؟ ولست أدعى أننى أخبر وأعلم منك بمقوماتها.. أو أننى بمعرفة ودراية بها أكثر مما تعرفين أنت وتدرين عن الأنوثة... لا وألف لا .. كيف وأنت الأصل وأنت الأساس؟؟.. ولكن هذا لا يمنعنى من التهاور والكتابة عنك وإليك عن تلك الأنوثة الحقّة ومقتضاها ، لكى تعرفها وتذكرها من لم تذكرها بعد أو تلك التى انشغلت أو تشاغلّت بمقتضيات أخرى عن تلك الحياة ... أو تلك الحضارة بكل مقوماتها وبكل عظمتها وجمالها... وكل وضاءتها وسحرها ..

حقاً عزيزتى حواء إن الأنوثة هى العظمة الكاملة وهى الجمال ... وهى الوضاعة والسحر بغير انتهاء وبلا حدود لدرجة جعلت منها ... ولشدتها الأدباء والشعراء لا يستلهمون الجمال ولا يصفونه أو يشبهونه بغير الأنثى .. حتى إن الروائى الكبير والأديب المعروف فى الأوساط الأدبية الطيب صالح عند ما وصف الحضارة قال كلمات قوية فنتية رائعة منثورة كالمراس يتلأأ قال : "إن الحضارة فى رأى هى أنثى ... وكل ما هو حضارى هو أنثوى" وفى رأى أن هذا الرأى هو أجمل رأى وصفت به الحضارة منذ مولدها ومنذ نشأتها .. فلست أجـد وصفاً أدق وأجمل وأليق بالحضارة من هذا الوصف ..

فإذا لم تكن الحضارة بكل معالمها وبكل جمالها ، إذا لم تكن أنثى فماذا عسى أن تكون فوق ذلك أو دونه ؟..

حقاً لا شىء تليق به الحضارة أو تسعد غير أن تكون أنثى...!! ليس ثمة شىء يبعث فيها الروح والحياة ويبث فيها الأمل والتجدد غير الأنوثة ومعالمها ..

ونعود لنتحاور عزيزتى حواء وسيدتى المرأة... هل الأنوثة عند كل امرأة هى أن تكون جميلة ممشوقة القوام عالية الصدر ملفوفة مفتوحة الجيب من أسفل؟؟ .. وهل الجمال هو الأنوثة أم الأنوثة هى ذات الجمال وحقيقته؟؟!

وهل الأنوثة تعنى الغرق فى المساحيق والماكياج .. هل هى الاستعراض فى الشوارع ولفت الأنظار لدرجة الزحام وتعطل حركة المرور ... فى الشوارع وارتباك حركة المواصلات وتوقفها بسبب مرور عارضة موديل تتهاذى بحسبها الجاهلون أنثى ... هل الأنوثة بهذا الوصف- وهل هى هذا السلوك؟؟

وهل الأنوثة هى خروج الفتاة أو المرأة عارضة بنصف ثياب تتمايل وتتراقص من حارة لحارة وسينما لسينما ومetro إلى Metro ... ولا تعود إلا بعد منتصف الليل؟؟... وهل الأنوثة هى خيانة الزوج والسهرة مع ساقطات .. والسكر والعريضة ... والاستعراض أمام الآخرين وعرض الإغراء والصداق وعرض الأفخاذ حتى مطلع الفجر!!!

الأنوثة يا سيدتى ويا فتاتى هى البحث عن الذات وتقييم النفس وانتشال الحقيقة والبحث عنها وتتبعها.. والتوجه نحو الحق والسير تجاهه .. والأنوثة هى البحث عن جمال الباطن وتفتيته ورقى الروح وسموها والمحافظة والحفاظ على الجمال الظاهر وحمايته من كل ما يشوبه من علل وآفات قد تنتقصه أو تجنى عليه أو تمحوه وتجثته .. والحفاظ على الجمال من تربص المتربصين وعبث العابثين وعيون الحاقدين والحاسدين وغدر الشياطين ..

والأنثى هى التى تعرف نفسها حد الموضة وتصونها وترعاها وتحميها من التمزق ... وتعرف قدرها ودينها وتضع اسمها واسم أسرتها وصورتها فى الميزان ... هذه هى الأنثى ... وتلك هى الأنوثة بكل معانيها الكاملة ومعنى كل الشرفاء ومن الجنسين لكل امرأة هى أنثى .. وسلام عليها يوم ولدت ويوم تموت ويوم تبعث إن شاء الله

الرسالة العاشرة

أنت مهد الاستقرار

فى رسالتى العاشرة أكتب لك عزيزتى حواء عن الاستقرار... فالاستقرار هو غاية الشئ ونهايته المأمولة... يقال استقر فلان أى انتهى إلى قرار وموقف يثبت عليه ولا يمكن أن يتخطاه.. والاستقرار هو التوقف والسكون وعدم الاضطراب... والقرآن تحدث عن الاستقرار فى أكثر من آية وأكثر من موضع فى كتاب ربنا.. تحدث عن الاستقرار وجعل أبرزه وقمته هو الاستقرار العائلى والاستقرار من أجل الزوجة.. فقال عز من قائل (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة) فمن خلال الآية الكريمة يتضح ويتبين أن الرجال لا يستقرون ولا يهدأون إلا من خلال المرأة والزوجة.. وجعل أساس هذا الاستقرار هو المودة والرحمة فلا استقرار يتحقق لأى رجل ولا سكون وحواء بعيدة عنه على الإطلاق..

ومن هذا السياق يتضح لك عزيزتى حواء أنك المأمولة والمطلوبه لهذا الاستقرار..؟ وأنتك الدافع والأساس لاستقرار الرجل وسكونه.. وأنت المسئولة أيضاً لو شدد الرجل رحاله وذهب أو جمع ثيابه وولى أو أصابه إعصار أو اكتئب.. أنت التى تهدئين ثورته وتمتصين غضبه وتمسحين همومه وتذهبين عنه أشجانه وأحزانه.. فى يدك كل هذا وأكثر.. فقد جعل الله لك قوة تجذب الرجل إليك.. وحنينك سفينة يمتطيها الرجل تحميه من الغرق وتعينه على أمواج الحياة.. والرقه والأناقة فيك والزينة جعلها سحراً يأخذ بالألباب.. فالاستقرار هو أنت حواء.. وحواء هى الاستقرار عند الرجال.. والاستقرار هو الحل..

وأنت عزيزتى حواء مسئولة عن استقرار الرجل والزوج.. فلو استقر الزوج لاستقرت الأسرة واستقر البيت ومعه المجتمع.. ولتحققت المودة والرحمة وحل

السكون وحلت الراحة والسعادة تملأ أرجاء البيت وأركانها المتباعدة لتقرب
بينها ..

وختاماً لهذه الرسالة عزيزتى حواء لك أقول: أنت الشمس وأنت القمر وأنت
الليل وأنت النهار وأنت الفجر .. فمن بين ثناياك تتفجر أنهار الحياة .. ومن
نور عينيك ترى وتبصر الأشياء .. ومن ثغرك الهادئ الوديع والبرىء دائماً يتولد
الاستقرار ويتأكد .. فاحفظيه يحفظك الله .. واعمل على تحقيقه يتحقق لك دائماً
النجاح .. وكونى سعيدة بدوامه تدم لك السعادة وتسعد بك دائماً الحياة .. وسلام
عليك ما حييت ويوم يقوم الأشهاد ..

الرسالة الحادية عشر

الفطرة ..

الحمد لله فاطر السموات والأرض ..

وإليك حواء رسالتى الحادية عشرة .. مع نبذة سريعة عن الفطرة عموماً .. ثم البقية عن فطرة المرأة بصفة خاصة وما الذى جبلت عليه ..

والفطرة : هى الإسلام .. ولغة تعنى الخلقة والبدائية .. وفى الحديث (ما من مولود إلا ويولد على الفطرة) فالحمد لله على فطرة الإسلام والانضمام تحت لوائه ..

والمرأة عزيزتى حواء كما أخبر الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم خلقت من ضلع أعوج .. فلو ذهبنا نقيمه نحن الرجال لكسرناه ؟؟..

وذلك بأن المرأة ضعيفة .. وبطبيعتها كأنتى لا تحتل القسوة أو العنف أياً كان التقصير ولو كان نشوزاً .. بيد أنه ومن منطلق الفطرة التى جبلت عليها المرأة .. وجب عليها أن تسير تبعاً لفطرتها وطبيعتها التى خلقها الله عليها .. فلا تخالف نواميس الفطرة ونواميسها التى جعلت لها ..

وضعف المرأة الذى نعينه عزيزتى حواء ونشير إليه وأنت تعرفينه جيداً .. هو ليس ضعف النفس أو الروح أو المشاعر أو الأحاسيس أو التفكير !؟.. بل هو عدم القدرة فقط على تحمل الأعباء والمهام الصعبة وتحمل الأعمال الشاقة التى يعنى بحملها الرجال .. ليس غير ذلك فقط .. وقد يوجد من بين الرجال أنفسهم من لا يستطيع القيام بهذه الأعباء وتحمل المشاق بسهولة ويسر .. وكما ذكرت فى رسالة سابقة فإن ضعف المرأة قوة يشد إليها الرجل ويلفت انتباهه ويجذبه ..

فقط عليك عزيزتى حواء والمطلوب توضيحه لك فى هذه الرسالة والعمل على تطبيقه هو ما ترجوه الفطرة منك وترجوك أن تعملين على تنفيذه .. هو أنك أنثى بكل ما تحمله الكلمة من معنى وقيمة .. وجب عليك أن تتلاءمين مع تلك الأنوثة فيك.. فلا يرى فيك أو منك خطيبك أو زوجك غير الرقة والنعومة والجاذبية والهدوء والرزانة والوقار والحشمة والالتزام .. والمصارحة وصدق التعبير والمرونة والانسجام مع الوسطية والاعتدال ..

هذه هى فطرة المرأة فلا تخالفها عزيزتى حواء ..

الرسالة الثانية عشر

طريق السعادة ..

أمنية كل إنسان وغايته فى الحياة .. بعد النجاح والاستقرار .. وتحقيق الطموحات والأمنيات هى السعادة .. أن يكون سعيداً فى هذه الحياة .. وأمنية كل امرأة وكل فتاة أن يكون ملازمها دوماً كظلها .. وحبيب قلبها أو مثل حبيب القلب .. وفى جيبها قاموس السعادة ..

ويقال إن السعادة لحظات .. أو هى لحظة .. نعيش عليها بقية اليوم أو النهار أو اللحظات المتبقية من العمر .. فالعمر لحظات أيضاً والحياة كلها بمجملة لحظة .. وقد تختلف من سعادة إلى حزن ومن حزن إلى فرح وقد تتقلب الأفراح إلى أحزان والأحزان إلى أفراح طويلة وسعادة دائمة بحسن التصرف وبحسن الظن .. وبتوفيق من الله .. نعم .. الحياة لحظة .. لحظة سعادة ولحظة شجن .. ولحظة عاطفة وحب ولحظة ندم .. ولحظة ضعف ولحظة قوة .. ولحظة شجاعة وحيوية ولحظة انكسار .. ولحظة مواجهة وحسم .. ولحظة انتصار .. انتصار على المعاناة والضعف وعلى الندم وعلى الأشجان وعلى الذل وعلى اليأس والإحباط وعلى الانكسار ..

وانتظار الأمل وامتطاء جياده للانطلاق نحو عوالم ممتدة وأفاق واسعة ورحبة .. نحو الحب والحياة وسعادة حقيقية وطريق إلى الحياة والرفاهية .. وطريق نحو سعادة دائمة ومستقرة ..

والسؤال الآن فى هذه الرسالة هو كيف تسير حواء نحو طريق السعادة .. وما السعادة وكيف تحققها الفتاة أو المرأة فى حياتها ؟؟...

والإجابة هي وكما ذكرت في سياق ما تقدم من سطور هذه الرسالة عزيزتى حواء هي أن الأحزان .. العادية واليومية والناجمة عن المشاكل والمنغصات التى تقابلها المرأة فى حياتها .. أو التى ساهمت وتسببت وشاركت فى صنعها .. من الممكن والممكن جداً وبُحسن التصرف وبحسن الظن بالله الذى يحالفه دائماً التوفيق ... أن تمسحها وتمحوها من صفحات الحياة .. وتضع مكانها وبديلاً عنها المهدئات والمسكنات الحالمة الوديدة الرقيقة والهادفة والهادئة والرومانسية .. وذلك يتطلب حسن التوجه والمقصد وسعة الحيلة والكياسة .. والفطنة .. وصدق التعبير .. فى مواجهة المواقف والأزمات الداخلية والخارجية التى تواجهها المرأة ..

وأزمات حواء الداخلية والزواجر والأعاصير .. التى قد تدخل كل بيت .. وتترعب بين ووسط كل زوجين .. لا تحتاج من حواء لسعة حيلة أو تفكير .. فقط تحتاج لمصارحة وتقدير من حواء .. لظروف شريك الحياة وأحواله .. كما هو مطلوب من الفتاة تجاه خطيبها .. تلمس بعض الأعذار له بالنسبة لظروفه المادية وظروف دخله ومعيشته وتقدير ومراعاة وقته ومتطلبات وظيفته .. فبذلك تحفظ الفتاة ماء وجهها أمام خطيبها .. وتكسب وتضمن ثقته وولاءه وانتماءه لشريكة حياته القادمة .. وبذلك يمكن .. ومن الممكن جداً كما تقدم .. أن ترفرف على جناحي حواء أزهار وورود ورياحين وأعلام السعادة !!!

والنظافة الشخصية لحواء والاهتمام بزينتها ومظهرها والأناقة .. هي العطر الذى يملأ أرجاء البيت .. ويملاً أرجاء المكان الذى يلتقى فيه الحبيب .. ويجتمع فى رحابه الزوج والزوجة ..

والحشمة والوقار .. وضبط العواطف وتهذيبها .. والصمت فيما يستدعى الصمت .. والرقعة والإصغاء .. وأدب الحوار هو العطر الذى تقدمه الفتاة لخطيبها المحترم المهذب .. لو كان محترماً ومهذباً .. وتمنحه إياه بكل ثقة وطمأنينة وبكل فرح وسرور وبكل اعتزاز .. ونظافة البيت .. وبغض النظر عن

الأثاث الموجود فى هذا البيت .. وما يحتويه البيت من أثاث.. نظافة البيت .. بيت الأسرة .. أو بيت الزوجية .. نظافته وترتيبه وإزالة الغبار والأتربة من أركان حجراته .. وفتح النوافذ .. المطلوب فتحها لبعض الوقت.. هى دليل وأكبر دليل على الرضا التام من جانب الزوجة بحياة زوجها وبيتها .. أو هو دليل أبلغ على السعادة أو الطريق إليها ..
مع أمنياتى بتحقيقها ..

الرسالة الثالثة عشر

الكتاب خير صديق

عزيزتى حواء .. فى رسالتى الثالثة عشر فلتسمحنى لى أن اكتب لك عن تلك الخصوصية من خصوصياتك.. أكتب لك عن خير وأعز صديق يمكن أن تبوحين له بأسرارك وأن تقصين عليه كل ما تريد أن تقصيه أو تجربينه من أحاديث وحوارات واستفسارات .. ويجيبك عنها بكل أمانة وبكل صراحة وإخلاص وصدق .. دونما أذى لمشاعرك أو تجريح.. مع الاستعداد للإجابة عن أى سؤال قد يتبادر إلى ذهنك أو تريد أن تسأليه فى أى ساعة وفى أى وقت أو زمان .. فهو صديق الليل والنهار.. ويمكن استدعاءه .. واستشارته فى أى وقت تشائين ..

ولأمانة الكلمة والكتابة.. والحق أقول ما قاله الله عز وجل فى كتابه.. هذا البيان والتوجيه : (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وما يذكر إلا أولو الألباب) (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ..) فهذا البيان والتوجيه .. وهذا العلم والإرشاد من رب العباد .. وتلك الآيات البينات فى هذا الكتاب المبارك المنزل من رب العالمين .. لهى توضيح وتبيان للرجل والمرأة .. وللشباب والفتاة .. وللثيب والبكر .. والأرملة والمطلقة.. وللتقلين الإنس والجن .. ما فى هذا الكتاب العظيم من خير وسعادة تامة ومطلقة.. لكل إنسان يبغى السعادة ويتمناها فى دنياه وآخرته .. وهداياه وطريق إلى التقوى والنجاة من كل سيئ وقبيح فى هذه الحياة .. وهذا الكتاب عزيزتى حواء.. الذى هو القرآن .. فيه لك كل شئ .. وأيما شئ حار فيه عقلك وتفكيرك تجدين إجابته فى القرآن .. وصدق الله إذ يقول (ما فرطنا فى الكتاب من شئ..) أجل والله فما ضاعت وتشتت الأمة إلا يوم أن بعدت عن كتاب ربها .. وما انتقصت

المرأة عزيزتى حواء وامتهنت كرامتها فى بعض المجتمعات .. وصارت مسخاً مشوهاً .. وتحف وأنتيكات تباع وتشتري فى أسواق المتاحف .. إلا بغياب القرآن عن هذه المجتمعات وعزوف الناس عنه وهجرانه هجراناً مطلقاً .. ولا تفهمى عزيزتى حواء أننى فى تلك الرسالة .. ومع اعترافى وتسليمى المطلق بما لقرآننا العظيم من متعة وفائدة تعود على الرجل والمرأة والشباب والفتاة وتعود على الناس جميعاً .. وما فيه من سعادة ونجاح فى الدنيا والآخرة .. لكل البشر - أعتبر القراءة موقوفة ومشروطة بكتاب الله فقط .. بل إن كتاب الله نفسه حض على القراءة وحث عليها وأمر بتففيذها وأول آية فى القرآن نزلت وأول لفظ هو اقرأ ..

فالقراءة لكتاب نافع مفيد وكاتب محترم ومحترم لنفسه وذاته وقراءه .. لهى الملاذ الذى تلوذ به الفتاة أو المرأة .. بعيداً عن الملل والإحباط .. والكتب العلمية والأدبية والقصص الدينية والفكاهية وكتب النوادر والأدب كثيرة ومنشرة فى كل مكان .. تملأ أرجاء البلاد وتتوافر فى كل المدن والقرى تقريباً .. وليس ثمة مشقة فى الحصول عليها .. فقط ليس عليك عزيزتى حواء غير أن تدخرى جنيهاً واحداً فى الأسبوع أو جنيهين .. لتحصلى فى الشهر الواحد على كتاب رائع أو كتابين .. كتاب يملأ فراغ ذهنك ويشغل وقتك وقلبك عن أمور ومسائل جانبية تافهة .. أنت فى غنى عن الانشغال بها عموماً أو فى الوقت الحالى على أقل تقدير ..

إضافة لذلك عزيزتى حواء .. فإن القراءة لكتاب نافع ومفيد سواء كان كتاباً أدبياً أو علمياً أو دينياً .. هو قمة الزاد الذى ينبغى أن يحصله الإنسان فى هذه الحياة .. أو هو الزاد الحقيقى الذى يبقى ويدوم ما دامت الحياة .. فالفتاة أو المرأة عموماً تقاس بعقلها وثقافتها قبل زينتها ومظهرها .. على ألا يطغى العلم أو الأدب أو الثقافة .. على الأناقة والمظهر والاهتمام بهما ..

وخصوصاً فى هذا العصر الذى نعيش فيه عزيزتى حواء .. أصبح فى مقدور كل امرأة وكل فتاة أن تلبس وتترزين بأجمل الأزياء وأحسنها .. وأحدث الموديلات يمكن أن تحصل عليها أى امرأة أو أية فتاة لديها ثروة أو مال .. أما القراءة والاطلاع والثقافة والمعرفة فليس أهلاً لها إلا طلابها .. والعلم نور .. فاطلبيه

عزيزتى حواء من كتاب تقتنيه أو تشتريه.. أو تستعيرينه من صديقة أو زميلة ..
يضىء لك طريقك .. ويفتح مشارف عقلك نحو آفاق المستقبل .. كتاب واحد
تشتريه وتقرئيه كفيل وجدير وحده أن ينير لك طريقك إلى المستقبل أو يمسح عنك
مرارات الحياة ..

مع الملاحظة والتنويه لضرورة التنويع فى القراءة بين مجلة وصحيفة
ومجلد وكتاب .. وبين رواية وقصة وقصيدة وخبر .. وبين كتاب دينى وعلمى
وكتاب فكاهى وكتاب أدبى .. وبغير مبالغة ولا إسهاب أدبى وبغير تكرار ..
وأمنياتى لك دوماً بالسعادة .. وتحقيق خطوة نحو طرق النجاح مع كل كتاب
تقرئيه .. والنقدم خطوات إلى الأمام ونحو المستقبل الذى نتمنيه .. مع دوام التوفيق
بإذن الله ..

وتحقيق خطوة نحو طريق النجاح .. والنقدم خطوات إلى الأمام .. ونحو
المستقبل الذى تحببته .. أمنياتى لك دوماً بالسعادة مع كل كتاب تقرئيه ..
وتحياتى .

الرسالة الرابعة عشر

كيف تختارين شريك الحياة ؟؟

إليك حواء وأنت مقبلة على عهد جديد ودنيا جديدة وحياة جديدة خاصة .. تحتاجين فيها لنصيحة وإرشاد يقودك إلى بر الأمان فى تلك الحياة الممتدة عبر المستقبل الطويل نحو آفاق الحياة وبكل الحب .. وبكل الامتئان وبكل الثقة والاعتزاز .. وبكل الصدق والإخلاص الذى ترتضيه الفطرة ويقبله الدين ويحث عليه .. أكتب لك فى رسالتى الرابعة عشر كيف تختارين شريك الحياة .. الاختيار وأسس الاختيار لأى أمر ولأى فعل تقدم عليه المرأة أو الفتاة؟؟

فإن الأساس والاختيار عزيزتى حواء وفى أى شأن من شئون الحياة.. وفى أى أمر من الأمور يجب أن يكون الأسهل والبعيد عن الإثم.. البعيد عن المتاعب والمشاكل العصبية التى تؤرق الإنسان... وذلك اقتبسناه وتعلمناه .. من المربى الأول والمعلم الأول أستاذ الأساتذة وطبيب الأطباء ومعلم البشرية جمعاء.. نبينا ورسولنا محمد اقتبسناه من حديثه الشريف .. الذى ترويه لنا عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها فتقول " ما خير رسول الله فى أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً ، فإن كان إثماً كان أبعد الناس عنه "ومن هذا الحديث الشريف نفتس .. ومن هديه القويم وإرشاده نعرف ونتبين سنة الاختيار فى هذه الحياة .. وحول هذا الحديث فلتسمحن لى عزيزتى حواء وفتاتى أن أطوف بك حول هذا البستان .. وكيف كان يختار رسولنا - صلى الله عليه وسلم - حين يخير بين أمرين .. فهو القدوة والمثل فى كل أمر وفى كل اختيار نتعرض له سواء نحن أو حواء..

وحواء يجب أن تختار الأيسر لها ولنفسها ومستقبلها وخصوصاً فى مسائل الارتباط .. التى تحار وتحتار فيها الكثير من الفتيات.. كيف تختار واحداً من بين عشرة رجال أو عشرات يطلبون يدها.. وقد قرأت عن كثير من بنات حواء وصلت

بهن الحيرة فى أمر الاختيار والمقارنة والمفاضلة بين المتقدمين لها.. أنها خرجت من الحلبة وخرجت من الساحة بدون رصيد.. أى رصيد يذكر ؟!.. ودون موافقة أى موافقة .. لأى خاطب من الخطاب المتقدمين .. رغم كثير من الصلاحيات وكثير من الامتيازات الموجودة والمتوافرة فى أكثر من شخص من هؤلاء المتقدمين بكل أسف ..

وقد آسفنى ما سمعته فى أحد برامج الإذاعة وهو ما تفعله كثيرات بكل أسف !!.. أن فتاة أرسلت لمقدمة البرنامج تشكو لها حيرتها وترددها الدائم باستمرار فى اختيار من يتقدمون لها.. وأنها رغم المميزات الكثيرة التى وجدها فى معظم من تقدموا لها من الشباب إلا أنها كانت رافضة .. لماذا ؟!.. لسبب واحد أن أحداً من هؤلاء لم يخلُ من عيب ونقص لا تقبل بوجوده هى فىمن سيكون زوجها وشريك حياتها .. وعندما سألتها المذيعة مقدمة البرنامج الذى لا أذكر اسمه أو سقط سهواً من ذاكرتى أجابت الفتاة وعللت الرفض لجميع هؤلاء أنها تريد أن يكون فارس الأحلام هو ما رسمه خيالها عن صورة هذا الفارس وأن يكون مائة فى المائة خال من كل عيب ؟!..

وتعجبت المذيعة من كلام الفتاة وشروطها الغريبة .. وتعجبت أكثر وعقدت الدهشة لسانى .. غير أننى لست طرفاً ثالثاً فى هذا الحوار الشائك المؤلم وهذا السؤال الصعب الغريب من جانب الفتاة .. فسكتُ غير مأسوف على .. لأواصل الاستماع .. فأجابت المذيعة إجابة كافية شافية .. ومنطقية أيضاً وجاهزة لكل بنت ولكل فتاة يجب أن تعرفها ؟ فما هى تلك الإجابة ؟!

هى أن الكمال لله وحده .. يا فتاتى فما عليك أن تحترى فى هذا الأمر .. فقط عليك أن تختارى الأقرب والأنسب فى الخلق والمبادئ لا أن ترفضى لأى سبب ..

وأقول نعم عزيزتى حواء.. نعم يا فتاتى .. فلا يوجد إنسان فى الوجود كله رجلاً كان أو شاباً يتحقق فيه الكمال أو يقترب منه .. وإن وجد فهو فى جمهورية أفلاطون أو فى المدينة الفاضلة ..!

أو بمعنى أدق وأصح وبمنتهى الصراحة والوضوح لا يوجد إنسان كامل فى هذه الحياة الدنيا وعلى المستوى المادى والمعنوى .. فهو يكمل فى شئ وينقص فى شئ آخر .. وطالما أن الكمال يافتاتى لله وحده فليس من المنطقى أن نبحث عنه أو نلهث وندور حوله ..

ويمكن ويجب أن تختار الفتاة من بين المتقدمين من هو أكثر ثقافة وعلماً وأكثر تديناً وأخلاقاً واحتراماً لنفسه وللآخرين وأكثر اعتزازاً بذاته ونفسه بغير تعال أو فخر وبغير تتطع أو كبرياء وبغير إعجاب بالنفس أو غرور .. لأن رسولنا (صلى الله عليه وسلم) ذكر لنا ثلاثة أشياء مهلكة عد من بينها إعجاب المرء بنفسه ..

والعلم والخلق القويم عزيزتى حواء .. والسيرة الذاتية بنصاعة صفحتها والالتزام والصراحة والصدق التام والسلوك القويم للأصدقاء هى أهم معيار وأساس تأخذ به الفتاة فى اختيار شريك الحياة .. وفى المرتبة الثانية تكون الأسرة المكونة من الأب والأم والأخوات والأشقاء والأعمام والأخوال .. ذلك أن الأسرة هى البيئة التى أفرزت هذا الإنسان أو ساهمت وشاركت فى تكوينه الذاتى والأدبى .. بعد ذلك تأتى الأحوال المادية والاجتماعية والصحية والشكل العام والمظهر والهندام .. هذه الأسس هى أهم الأسس التى يجب أن يقع عليها بصر ونظر حواء .. لا أنه ريفى أو أرسقراطى أو غنى أو فقير أو معه دراسات عليا أو ماجستير أو تعليمه جامعى .. أو متوسط مع التسليم بوجوب تقارب نسبي على أن يكون غير مشروط بالتقارب والتشابه التام فى الشهادة والتخصص والأحوال .. تلك هى أسس الاختيار مختصرة ومبسطة لكل فتاة ولكل بنت من بنات حواء .. حتى لا تحتارى عزيزتى حواء عند الاختيار .. فتؤلمك الحسرة وتسيطر عليك الأحزان .. وكى لاتنزلق قدمك أو إحدى قدميك فوق جسر العنوسة بعد فوات الأوان .. ويجب أن تبعدى من قائمة الاختيار أى رجل أو شاب مدمن أو سكير أو من هواة إقامة علاقات مع الفتيات الأخريات أو سيئ السمعة عموماً أو نصّاب .. ولو كان من بين هؤلاء من يتسم بالمروءة والرقّة فى المعاملة وأدب الحوار ..

احذرى ثم احذرى قبل فوات الأوان ..

الرسالة الخامسة عشر

إشارات تحذيرية قبل السقوط !!..

لعنة السقوط .. سقوط الفتاة أو المرأة .. لم تعد كما كانت فى الماضى تتجه نحو الرذيلة أو تسقط امرأة أو فتاة ولدت أو تربت فى المدينة أو العاصمة وعاشت تحت أضوائها وانغمست فى المدينة وعاشت التحرر كاملاً بمعناه الغربى الأوروبى .. دون أدنى قيود من جانب أحد أفراد الأسرة أو المجتمع ...

ولكن السقوط فى العصر الحديث .. تطور وتطورت وسائله .. وتعددت طرقه وأماكنه .. واخترق الآفاق البعيدة والصعبة .. واخترق الأسوار العالية .. والتقاليد .. فى ظل ثورة المعلومات وحرية النشر والفكر من كل لون وفن .. وحرية الإبداع .. وحرفية وحرية النقل والتقليد .. والتصوير الفوتوغرافى والمعنوى .. وثورة الإعلام بأجهزته المختلفة صحافة وإذاعة وتليفزيون .. أفلام ، مجلات ، نشرات ، مسلسلات ، مسرحيات ، فوازير ، وأيضاً سينما وفيديو ودش وأقمار صناعية وإنترنت .. وهزنى خبر قرأته فى الصحف اليومية .. بسببه ولغيرة فى نفسى كتبت تلك الرسالة التى تقرئين سطورها الآن عزيزتى حواء .. وهو خبر ضحيته ليست ساقطة أو تعد إحدى الساقطات أو اتجهت نحو السقوط .. لا هذا ولا ذاك ..

ورغم ذلك فإن سياق الخبر وما آلت إليه تلك الفتاة قبل مصرعها .. هو السقوط بعينه .. وإن كانت لم تقصده الفتاة ولم تتجه إليه أو تظن أنه مصيرها !!.. فماذا كان محتواه ؟!

فى حى المهندسين الراقى الكلاسيكى .. وبالتحديد شارع جامعة الدول العربية .. وأسفل إحدى العمارات يستيقظ السكان وينتبهون على صوت ارتطام

جثة أسفل العمارة سقطت من شرفة الدور الثالث .. وبعد معاينة الجثة تبين أنها لفتاة طالبة ثانوى عمرها ١٧ سنة كانت بصحبة صديقها الطالب الذى وعدها بالزواج .. واصطحبها معه لقضاء سهرة بشقة مفروشة مع نفر من أصدقائه من بعض الأثرياء العرب .. وهناك ضاع كل شيء وطلبت منه الفتاة وعده بالزواج منها.. فرفض .. فألقت بنفسها من شرفة الطابق الثالث.. خوفاً من الفضيحة واكتشاف أمرها عند أهلها.. فرحلت إلى الأبد ولقيت مصرعها فور سقوطها أسفل العمارة .. وبعد قراءة هذا الخبر والذى قرأت كثيراً شبيهاً له من قبل .. مما أصابنى بالألم والحزن.. وداهمتني الأفكار والحسرات على تلك الحالة ومثيلاتها .. بين فتياتنا وبناتنا ولا حول ولا قوة إلا بالله.. والسؤال الآن .. من الذى سمح لهذه الفتاة أن تخرج بمفردها بعد منتصف الليل وبصحبة هذا الشاب أو غيره ؟.. ومن الذى سمح لها بهذا القدر من الحرية والحركة والخروج بمفردها لتسهر مع الزناة والفجرة ؟.. من الذى أعطاه الضوء الأخضر ؟.. لتفعل ما فعلته وتصل لما وصلت إليه .. لتفقد شرفها عند هؤلاء الذين تجردوا من الكرامة والعفة وفقدوها .. ومع هذا الردىء الحثالة الذى تجرد من كل نوااميس الأخلاق والأدب .. ومن كل معانى الرجولة والفتوة التى كان يُظنها .. الفتاة فقدت شرفها .. وشرف أسرتها فى لحظة .. فقدت شرفها وهم يغطون فى نوم عميق .. أو ناموا وهم سعداء .. والبنات حرة تعود فى أى وقت .. ولا خوف عليها .. ولا تثريب !!؟؟

ونظراً لأن تلك الرسائل التى هى مجموع هذا الكتاب.. رسالة ومكتوبة لحواء فقط فإننى أتوجه بهذا النداء .. لكل امرأة لديها بنت.. أن تصونها وتحميها بكل الأساليب وكل القوانين الواجبة .. طالما كانت الضرورة تحتمها .. والحذر .. الحذر لكل بنت ولكل فتاة قبل السقوط صغيرة كانت أو كبيرة .. أن تُقيم نفسها وترننها وتحميها وتحفظها .. وألا تخضع بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض .. ومن هو مسرف كذاب تحت ستار الحب .. والحذر .. الحذر يا فتاتى الباحثة عن الشرف والمهتمة بكرامتها وسمعتها.. الخروج منفردة مع روميو .. وأياً كانت الضرورة .. ومهما كان الحب الذى تظنين .. لأن الذى يحب إنساناً.. يخاف عليه ويحميه ويذود عنه الشيطان .. ولأن الحب الحقيقى الصادق النابع من القلب ..

والنقى البرىء المنزه المخلص أول ما يكون فيه الخوف.. الخوف الصادق على هذا الحب وعلى من نحب.. الخوف على الروح والجسد .. روح الحبيب ومشاعره وجسده وهيئته.. من الترهل والتمزق .. ومن الضياع .. بكل ما تحمله الكلمة من معنى وقيمة .. وبكل ما تحتويه ..

وبنهاية تلك الرسالة تكون الإشارات وقد وضحت عزيزتى حواء لكل امرأة ولكل فتاة .. ولكل بنت من بنات حواء أن تراجع نفسها وتحتاط لكرامتها وعرضها .. وشرف وسمعة أهلها قبل السقوط .. وأرجو أن تكون الإشارة واضحة لكل أم بابتها كيف تسير نحو حرية حقيقية وكرامة .. وحياة كريمة مستقرة فى المستقبل ..

وإشارة قوية جداً وسريعة للغاية فى نهاية هذه الرسالة أرجو أن تفهميها جيداً وتعيها وتحفظيها بغير نسيان عزيزتى حواء.. وأختى الشابة وأختى الفتاة.. وأنت تتطلعين نحو عهد جديد.. وحياة جديدة.. وغاية ومنة وديكورات وأضواء .. وأنت تودعين حياة الفقر والبؤس والظلام.. وتتطلعين إلى النور.. احذرى الزواج العرفى.. أياً كانت الدوافع والأسباب .. أى أسباب .. فهو الطريق إلى السقوط .. بلا رحمة ولا رجعة ...

والبداية بغير نهاية.. إلا ما رحم ربى .. وحفظك الله من كل سوء.. فهو خير حافظاً .. وهو أرحم الراحمين ...

الرسالة السادسة عشر

احذرى الغضب !!

فى رسالتى السادسة عشر إليك عزيزتى حواء أكتب محذراً إليك من الغضب .. فالغضب كما ورد عن صاحب الخلق العظيم نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - جمرة من جهنم.. تلتهم الأخضر واليابس وتظل تشتعل لتأكل أى شىء وكل شىء يعترض طريقها .. ولا يطفئها ويخمد سعيرها إلا الماء .. ماء الطهور .. ماء الوضوء .. يغتسل منه المسلم يطفئ به النيران المشتعلة من حوله.. ويخمد سعيرها المتأجج فى قلبه.. ولهيبها الصارم الضارم الجاثم فوق ملامح وجهه عند الغضب ..

وفى أكثر من دراسة لنفسية المرأة وأحوالها فيما يستدعى الغضب .. وُجد أنها الأكثر تحفظاً وكتماً للماعر والأحاسيس .. وما يدور فى ذهنها وقلبها من تساؤلات وحوارات .. لا تجد إجابة عنها من أحد قد تكون كافية ..

أو حوار تشارك فيه .. مجرد حوار .. هذه طبيعة حواء .. دائماً وفى كل امرأة تحيا هذا العصر.. وفى كل بلد وفى كل مصر من أمصار الشرق .. وهذا الكتمان الذى تطويه حواء بداخلها وتلجأ إليه كملاذ وتعيش عليه .. يتسبب عنه انفجار هائل وانشطار داخل النفس وخارجها .. الأمر الذى يتسبب فى توليد براكين من الغضب .. تتمدد بسرعة البرق .. وتشتعل كعواصف ريح .. فى يوم عاصف لا يقدر الناس فيه على شىء .. أى شىء يصد هذا الريح أو يوقفه أو يقلله .. وهو ما يؤدى فى النهاية إلى كارثة .. تشبه الكابوس الذى لا نرجوه أو نتمناه.. ونخشاه كل يوم ونستبعده مدى الحياة ..!! والحل هنا من وجهة نظرى وقبل أن يتأجج سعير الغضب وقبل الانفجار .. وكى لا يقع هذا الانفجار داخل نفس عزيزتى حواء وخارجها.. أتوجه إليك بذلك النصائح قبل ختام هذه الرسالة وهى :

أولاً: عليك أن تقتربى من الواقع وتكونى أسرع إلى المبادرة والحوار والإفصاح عما يدور داخل النفس وخارجها ..

ثانياً : التزمى الهدوء والتريث عند الحوار والنقاش ..

ثالثاً : ابتعدى عن الانفعالات وابتعدى عن مواطن الجدل وعليك أن تتحرى النتائج ..

رابعاً : التزمى الصراحة والصدق ما لم يكن هناك عيباً واقتربى من الواقع ..

خامساً : إذا كانت المسألة التى أنت بصدها فى إطار عائلى أو تقترب من الخصوصية أو مع الزوج فلا تدخل طرفاً ثالثاً للنقاش فيها .. كصديقة أو قريبة .. مثلاً واحذرى العناد ...

سادساً : لا تجعلى الكلام أو الحوار متواصلاً .. ويمكن تأجيله لوقت آخر عسى أن تهدأ النفوس أو تتغير الأحوال ...

سابعاً : إذا كان الحوار ساخناً ولا يمكنك إنهاءه فادعى أنك تريد قضاء شىء أو شىء تتذكرين أنك نسيتيه ويجب سرعة تنفيذه أو الذهاب إليه وذلك بطريقة لا تجرح مشاعره .. ولا يظهر منها أنك تبعدين أو تتصلين من خطيبك أو زوجك .. مع المبالغة فى الاعتذار وإخفاء مشاعر التوتر والقلق .. والتتويه بالشوق وأنت فى حاجة وضرورة ولديك رغبة ملحة لتكملة الحوار .. وعليك بالصبر فهو نعم الدواء وكما ورد عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "فما أعطى أحد عطاء خير وأوسع من الصبر " وإن شئت فاقرئى قول الله عز وجل على لسان أحد أنبيائه : " فصبر جميل عسى الله أن يأتينى بهم جميعاً " وعسى هنا تفيد التأكيد والتحقيق .. فبالصبر ينال الإنسان كل شىء .. ويأتيه كل شىء وتأتيه الدنيا وهى راغمة لو صبر لوجه الله .. فهيا توضئى وصلى ركعتين لرب غفور .. وودعى الغضب .. وانتظري الوفاء وانتظري الكرم من رب العباد .. واعلمى علم اليقين وتأكدى صدق الوعد : "إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب" ...

الرسالة السابعة عشر

لا تتعجلى الطلاق ..

ترصد ساحات المحاكم وأروقتها المختلفة .. وبيوت الدجالين - آسف - قصور الدجالين والنصابين وغرفهم المغلقة وصلواتهم أعداداً غفيرة من الجنس اللطيف .. والغالبية منهم يكن فى مقتبل العمر .. وحديثات عهد بالزواج .. والأوراق والتمائم التى توزع بالمجان - وأقول عفواً - بل توزع بالفنجان .. والذى تعتقده كثيرات من بنات حواء بكل أسف .. وينخدعن بأكاذيبه ويجرين وراءه ويتبعنه وكأنه قرآن .. مع أن القرآن أكد وبين فى أكثر من آية وأكثر من موضع أن الغيب كله لله لا يختص به أحد ولا يعلمه إلا الله .. فقال : "قل إن الغيب كله لله" وقال "وما يعلم الغيب إلا الله" وقال على لسان رسوله ونبيه محمد مؤكداً ومبيناً أن محمداً لو كان يعلم الغيب لاستزاد لنفسه من هذا الخير واستكثر واحتاط من كل ما يحتمل حدوثه ومن كل ما يمكن أن يقع فى المستقبل .. قال على لسان نبيه "لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء" .. تفعل كثير من بنات حواء ذلك أو يفعلن .. الذهاب للدجالين والمشعوذين لمعرفة ما يدور فى نفس الزوج وعقله .. والتوقف أمام وعلى آخر خيط وآخر محطة وصل أو يسير إليها الزوج وهذا كله وما يحدث يتم من تقارير وهمية وخادعة تتلقاها الزوجات ويتلقفنها من الدجالين .. كذب ومحض افتراء وباطل يقذفه الدجالون .. وخنجر يطعنون به الأزواج فى الظهر .. ويبد من ؟!

بيد الزوجة للأسف .. وهى فى ذلك تنسى أو لا يخطر ببالها .. أن تلك الطعنة التى لم تقصدها وتخشاها تماماً .. وأن هذا الخنجر الذى تتسلمه من الدجال .. وفى محتواه الغالب أن الزوج يفعل كذا وكذا وينوى كذا وكذا وفى

طريقه لفعل كذا وعمل كذا وتحقيق هدف كذا قد يترتب عليه الإطاحة بالزوجة وإلقاءها في المهملات.. فى خضم كل ذلك تنسى حواء وبكل أسف - وقد تكون على درجة من العلم والثقافة - تنسى حقوقها وواجباتها .. وأهدافها الحقيقية وتنسى الزوج وتنسى أنها بذلك .. وبذلك الاستجابة وبهذا الانسياق وراء الدجالين وتخريفهم تطعن نفسها بنفسها .. تطعن نفسها بيدها وبخنجرها الذى تسلمته من الدجال .. وهى لا تحسبه كذلك ولا ترضاه بحال من الأحوال ..

وتتجه وتسير بنفسها نحو خراب البيت وهدم كيان الأسرة والمثول فى النهاية أمام القضاء .. لتطلب الانفصال عن الزوج المسكين .. والذى أساءت كثيراً إليه .. ولم تنزيه ولم تتمهل فى كل ما قيل عن هذا الزوج فكانت تصب جام غضبها عليه دون مراعاة لمشاعره وظروفه وأحواله التى كان يعيشها.. وإننى فى هذا السياق عزيزتى حواء.. وعزيزتى المرأة وفى هذه الرسالة لم ولن أتطرق فى الكتابة عن أحقية المرأة فى طلب طلاقها من الرجل فى أحوال وأمور ثابتة لا اختلاف فيها ولا نقاش ولا جدال حولها .. ولكن هنا أطلب من حواء .. الزوجة المدللة الشابة سليمة الحسب والنسب .. والتى لا تصبر على النوازل والأزمات .. ولا تحتمل أو تتحمل زواجع الحياة الزوجية ومشكلاتها المختلفة .. والزواجع والأعاصير التى تحل ببعض الأزواج .. ويمكن أن تزول لو صبرت الزوجة ووقفت بجانب الزوج تؤازره وتواسيه وتلمس له الأعذار .. عزيزتى حواء أطلب منك وختاماً لتلك الرسالة إليك أيتها الزوجة الحرة الكريمة ألا تسرعى نحو الطلاق وطلب الانفصال .. طالما كانت الأسباب والدوافع ليست أزيد من عقبات فرعية وجانبية وليست من دواعى الانفصال ولا تحتمه.. وأقول لك حواء اصبرى .. لا تتعجلي فأبغض الحلال عند الله الطلاق .. ودوماً وأبداً رافقتك السلامة ..

الرسالة الثامنة عشر

تخيري الصديقات ..!!

للصداقة دور فى حياة كل إنسان وفى حياة كل امرأة.. تحتاج إلى صديقة تأخذ بيدها بعيداً عن هموم الحياة وتبعاتها .. وترشدها وتؤازرها عند الصعاب .. وتحفظها وتحميها من سيوف الغدر وتطلعات الشيطان.. والصديقة الحقة بالنسبة لكل امرأة وكل فتاة هى مثل البودى جارد - الحارس الخاص - يقوم بالحماية والتأمين التام لصاحبه طول الطريق وطول المشوار ولا يفارقها لحظة ..

مع ملاحظة أن الصديقة لا تقوم لصديقتها بوظيفة البودى جارد أو تطبقها عملياً.. ولكن صدق النصيحة وإخلاصها وقوة صداها وجديتها .. جعلت من صاحبته كما لو كانت - بودى جارد- وجعلتها فى حماية مستمرة من كل غادر ومن كل لص يمكن أن يعترض طريقها .. لكن من هى تلك المرأة أو الفتاة التى تتوافر فيها تلك الصفات .. ويتواجد فيها هذا الإخلاص لصديقتها .. من ؟!

من هى ؟؟ ومن تكون ؟؟ وما صفتها وما هيئتها؟ هل تكون زميلة أو قريبة أو جارة أو رفيقة رحلة أو مشوار ؟.. والحقيقة التى أهمس بها فى أذن كل قارئة .. وأذن كل فتاة كيف تختار صديقتها وكيف تأمنها وتثق فيها وتقتنع بصديقها وإخلاصها .. من خلال تجاربى كرجل وكشاب عرفت الناس ومعادنهم من مواقف كثيرة مرت فى حياتى .. وأخطاء وسلبيات كان الإنسان أحوج ما يكون فيها لصديق يؤازره ويواسيه بالنصيحة والمال وبث روح الأمل والصبر فوجدت ذلك نادراً .. وقد تبين لى من خلال هذه التجارب وقياساً عليها بالنسبة لك عزيزتى حواء أن الصديقة الحقة والصديقة المخلصة والتى تكون صداقتها خالصة لوجه الله مائة فى المائة.. هى التى تؤازر بالمال أولاً لو احتيج إليه وكان فى مقدور

الطرف الآخر أن يمد يد المساعدة ويبيث روح الأمل والصبر والتفرغ ولو قليل من الوقت لصديققتها وعدم التبرم والملل وعدم الضجر والقلق وعدم التتصل والتهرب وبيث روح القلق والخوف واليأس فى نفس صديققتها .. ومواصله المؤازرة وتكون بعيدة عن المصالح .. بعيدة عن أى مقابل مادى أو معنوى .. صداقة خالصة .. تآلف بين روحين لا يباعد بينهما غير أحوال كل طرف وضرورات الحياة .. هذه هى الصداقة الحقّة ..

لا أن تتخذ صديقة كل همها أن تحدثها عن أخبار الجيران وفلانة تزوجت وفلانة وقع عليها الطلاق وفلانة سيئة السمعة وفلانة رسبت وفلانة نجحت وفلانة تحب فلان وفلان يكرهها وفلان تزوجها أو فلان طلقها .. الخ ..

ليست هذه صداقة بل هى عبث واستنزاف للوقت ومضيعة لمصالح وضرورات الحياة .. والصديقة الحقّة لا تعترض ولا تسأل عن أخبار أو أحوال خطيب أو زوج صديققتها أو تتتبع سيرته أو تحاول التدخل بينهما فى حوارات وأسرار لا يجوز الاطلاع عليها .. هذه هى الصداقة .. فعلى كل امرأة وكل فتاة أن تختار بعناية فائقة وتجربة من تكون صديققتها .. ولتحذر كل زوجة من جديد وتراجع من هن صويحباتها وصديقاتها .. ومن تكون صديققتها القريبة جداً منها .. قبل خراب المعبد .. آسف البيت .. على من فيه وأولهم الزوجة .. الحذر الحذر قبل فوات الأوان .. وقبل غروب الشمس ..

الرسالة التاسعة عشر

خذى العبرة من أخريات

فى رسالتى التاسعة عشر أكتب إليك عزيزتى حواء أن تأخذى الخبرة والنصيحة وتجارب الحياة وأخطاءها والعبرة فيها من أخريات .. وأقول .. ليس شرطاً وأساساً لنجاح المرأة أو الفتاة فى حياتها ومستقبلها أن تمر بالتجارب هى شخصياً وأن تخوضها أو تتجرعها .. وتذوق مرارتها .. لكى تتجح ولكى تستقيم ولكى تمتلك وتقود خيول العاطفة وأفراس الحب مع الزوج وشريك الحياة .. نحو طريق قويم ونجاح مستقيم .. ومنهاج قويم وسديد وقوى وسلوك رفيع غير معوج .. بلا اهتزاز وبلا شروخ وبغير آلام ودون تعثر وتوتر فى أى شأن من شئون حياتها .. وبثقة واقتدار كاملين ..

نعم فنحن وفى ظل التقنية والتكنولوجيا المتناهية .. وثورة المعلومات .. وسرعة الخبر .. ووصوله إلينا ومثوله بين أيدينا فى سرعة البرق .. وذلك بفضل السرعة فى النقل ومتابعة وتصوير أى حالة أو واقعة أو جريمة أو اختراع أو اكتشاف علمى جديد أو أثرى ودراسه علمية أو مشروع أو علاج لنوع من الأمراض .. أو اكتشاف لفصائح سياسية أو جنسية لزعماء ورؤساء من مختلف دول العالم أو مشاهير ونجوم المجتمع .. مثال ذلك أخبار وتفاصيل وتقارير يومية وبدقة متناهية كانت تتقلها الصحافة البريطانية يومياً بصحفيها ومصورها لكل صحف وإذاعات العالم عن أخبار وأحوال أميرة ويلز الراحلة ديانا سبنسر .. بدءاً من لحظة انفصالها عن زوجها السابق ولى عهد بريطانيا الأمير تشارلز .. وأسباب وإجراءات وتفاصيل الطلاق .. وخيانة كل طرف للآخر .. وأسرار العلاقة الجديدة فى حياة الأمير والأميرة وغرام الأمير وتمسكه وإصراره على الاحتفاظ بعشيقته كاميللا باركر .. وغرام الأميرة وحياتها الجديدة وعذابات الحب ونعيمه مع دودى الفايد .. ابن الملياردير المصرى الشهير محمد الفايد .. صاحب

محلات هارودز الشهيرة بلندن .. ثم لحظة النهاية الغير متوقعة فى حياة العاشقين ..

العالم كما وصفه كثيرون .. كما هو ظاهر وواضح لنا .. أصبح قرية إلكترونية صغيرة .. لا يباعد أو يفصل بين حدودها وبين شوارعها سوى محطات صغيرة ..

إن ما يهنا من كل ما تقدم ذكره .. هو أن العالم كله من حولك عزيزتى حواء .. بعاصمة ومدنه .. تعرفين الكثير عما يجرى ويتم ويقع فيه .. من أحداث مختلفة ..

وعواصم عالمنا العربى ومدنه وقراه .. ومدن وقرى ونجوع بلادنا .. عالم مفتوح بالنسبة لك تعرفين منه وعنه الشئ الكثير .. وتجدين وتلاحظين كل جديد يتم فيه ، وكل الأخطار والسلبيات والإيجابيات فى هذا المجتمع فضلاً عن المدينة أو القرية أو الشارع الذى تسكنيه .. ومن الممكن أيضاً أن تعرفى الكثير والكثير وتحذريه من كتاب هادف تقرئيه أو مجلة أو صحيفة .. والواقع الذى يعيشه المجتمع ويسير عليه وما فيه من أخطار وسلبيات ورياح وأعاصير كفيل وحده وجدير بأن نأخذ منه العبرة كاملة .. ونتعظ بها ونتذكرها حين وقعت لغيرنا فنحذرنا ونتخطاها لو اقتربت من واقعنا .. واحمدى الله واشكريه عزيزتى حواء وفتاتى أنك لم تقعى أو تندفعين مثل أخريات دفعهن الاستطلاع وحب المعرفة لخسارة كبيرة وضياح وحرمان على كل المستويات وتجرعن أو لازلن يتجرعن كنوس المرارة وآلامها الطويلة والقاسية .. والعبرة عزيزتى حواء تصلح فقط وتفيد لمن يعتبرون ويتعظون بأخطاء غيرهم .. أما أولئك الذين لا يتعظون، رجالاً كانوا أو نساءً ، لو استمروا على هذا الحال .. فلا رجاء ولا أمل فيهم .. فلا العبرة تنفعهم ولا العثرات والزلات ولا الحسرات .. وما تنفعهم شفاعة الشافعين ..

وأمنياتى لك دوماً عزيزتى حواء وقارئتى أن تحالفك السعادة دوماً واليقين والحذر .. والعلم والمعرفة .. وأن تتذكرى فى حياتك دوماً فقط العزة والكرامة .. والتفوق والنبوغ .. والشرف والإباء .. مع جميل الذكريات ..

الرسالة العشرون

خدعوك فقالوا..

عزيزتي حواء.... عزيزتي المرأة ... يا من تميزت عن كل الأجناس
وسموت على كل الكائنات ... فكنت أطفها.. أيتها الأنوثة الفاتنة ... أيتها الوردية
الساحرة ... أيتها الربيع الدائم والعبير المتجدد والعطر الفواح خدعوك فقالوا :
إن المرأة هي مثل الرجل تماماً ... وفي كل شئون الحياة؟؟ وهذا صحيح من
ناحية ...؟؟ وغير صحيح في ذات الوقت من ناحية أخرى؟؟؟ وهى أنك لك حقوق
وعليك واجبات .. ولك معنى ولك قيمة مثل الرجل تماماً... في الأداء وفي العمل
وفي التفكير .. ونقول أيضاً إنك مثل الرجال تماماً ويجب أن تكون هذه مسألة
مفروغ منها؟؟ فالنساء شقائق الرجال.. والنساء رياحين خلقن لنا ...؟؟ وأنت يا
حواء تعلمين من خلال الواقع والممارسة .. أنك الشريكة في الواقع والحاضر
والمستقبل والفاعلة والمؤثرة في شئون الحياة .. وفي كل شئون الرجل ...!!!
ولكنك انخدعت .. حين انبهرت بالحضارة الغربية ومقوماتها .. وبالقوانين
والبروتوكولات وبالديمقراطية بمفهومها الغربي وبالحریات هناك .. وخصوصاً
ما يتعلق منها بالمرأة .. وكيف أنها حرة بلا قيود...؟؟ ونسيت أن هذه الحرية
ودعاتها سواء في الشرق أو في الغرب ... ينصبون لك شراكاً كبيرة وخداعة ..
وينسجون خيوطاً من حرير كى يلفونها حول عنقك بكل سهولة ويسر ...!!!
ليجعلوا منك في النهاية بضاعة حاضرة متوفرة سهلة غير ممتعة .. بضاعة
محلية رخيصة جداً مع جودة عالية تسایر كل الأنواق .. وتتناسب وكل
الاختيارات .. أيضاً تصلح لأن تكون وبغير شك .. ودون أدنى اعتراض!!
بضاعة عالمية لو كان هناك طلب وتصلح للتصدير .. وأرجو أن يكون هذا
الكلام مبسطاً ومفهوماً؟؟ وحواء كلها بصيرة نافذة وتقدير للأمور ..

الرسالة الحادية والعشرون

طور المراهقة

المراهقة هي مرحلة مهمة في حياة الإنسان .. وأهم مرحلة فى مراحل العمر .. وعليها ومنها تتشكل شخصية الفتاة.. وتساهم وتؤثر فى أشياء كثيرة فى حياتها .. وكلمة المراهقة عند أول سماع لها عند الشباب أو الفتيات .. ترتبط عند الكثيرين منهم بمفهوم خاطئ.. وهو المغامرة والتمرد على التقاليد.. وتحدى القوانين والأعراف والمبادئ والمثل العليا والقيم .. التى يجب أن يلتزم بها المراهقون ..

وعندما نقول لفتاة إنك مراهقة .. فنحن لا نقلل من شأنها.. ولا ننتقص من كرامتها .. ولا ننتقص من سنوات عمرها.. نعم يا سيدتى.. بل هذا يعنى أنك فى اتجاه وفى الطريق لمرحلة جديدة .. من مراحل العمر.. وأنت تَمُرّين بمرحلة بناء جسد وتشريحي كاملة .. وأيضاً مرحلة نمو متدرج وكامل لجميع أعضاء الجسد .. وحدث تغيير ملحوظ سيكولوجي وتشريحي بالنسبة للفتاة مع نفسها .. وملاحظتها الواضحة لنمو جسدها وإحساسها القوى بلمسات الجمال وملامح الأنوثة.. ولكن وللأسف يرتبط ذلك كله.. عند أغلب المراهقات ذهنياً وعاطفياً بالعروض المتضاربة والمختلفة .. من جانب البعض منهن .. تعرض نفسها بطريقة غير مباشرة على الجنس الآخر .. وتعرض وتستعرض مفاتنها وملامح أنوثتها وجمال بشرتها وأردافها وسيقانها بطريقة فيها خروج على القيم .. إلخ .

الأمر الذى يدفع بالكثير من المراهقين من الجنس الآخر .. وقد يكونوا فى نفس المرحلة العمرية للفتاة أو أكبر لخداع تلك المراهقة.. والمبالغة فى وصف زينتها وأنوثتها وجمالها .. وجمال عيونها وقدها الميَّاس ..

وما يراد من سياق تلك الرسالة.. إلى المراهقات من الجنس اللطيف.. هو إذا كنت يا سيدتى فتاة صغيرة مراهقة .. أو مازلت فى طور المراهقة .. فلا تفهمى أنك وأنت تمرين بهذه المرحلة .. أنك آلة من غير أزرار أوتوماتيكية تحكمها.. وتتحكم فى حركة الآلة واتجاهاتها.. أو أنك الآن مجرد ملامح أنثوية فقط.. لجسد يتحرك بدون روح وبدون عقل يتحكم .. فى التصرفات وخط السير والسلوك ..

أذكر أن مراهقات كثيرات .. أو فى العقد الثانى من العمر .. تلاعب بعقولهن المنحرفون من الشباب وخصوصاً من هم يكبرونهن بأعوام ..

ونجد فتاة تتعلق برجل فى عمر والدها أو شقيقها الأكبر .. لمجرد أنه تعاطف معها إنسانياً أو أدبياً بحكم علاقته بشقيقها الأكبر أو والدها.. أو تربطه علاقة صداقة بالأسرة .. أو صلة قرابه ..

ومن هذا القبيل حدثت وقائع كثيرة وتكررت .. وأظنها تتكرر للأسف .. !

طالما بقى الوضع كما هو عليه فى العلاقات الاجتماعية والأسرية ..

وأعود من حيث بدأت يا سيدتى لأكرر وأقول .. أن المراهقة يا فتاتى من بدايتها لنهايتها .. ليست مبرراً لأى بنت ولأى فتاة .. للخروج على القيم ومجابهة التقاليد ومحاربتها .. وخصوصاً منها التى تتلائم مع الدين والفطرة التى فطر الله الناس عليها .. والمثل والآداب العليا .. كالحياء والخجل والاحتشام .. واجتناب الشبهات .. والبعد عن التقليد والتشبه بالرجال .. والميوعة والانحلال .. والانضمام والانتماء للجنس الثالث ..

فالمراهقة فى أبسط معانيها عزيزتى حواء .. هى الخوف على النفس ورعايتها .. والزود عنها وحفظها من كل شائبة وشاردة.. والخوف ليس دائماً جبناً أو تراجعاً أو انكماشاً .. الخوف أحياناً شجاعة وحساسية مرهفة ونادرة .. ووقاية من متاعب كثيرة وصدمات .. وحفظ لمعانى كثيرة عزيزة على النفس وغالية .. أولها الروح والجسد .. وثانيها وآخرها وأعلاها وأغلاها الشرف .. والذى لا يقدر بثمن .. أى ثمن ..

الرسالة الثانية والعشرون

أنت والإيتيكيت ..

الإيتيكيت عزيزتى حواء فى كل مكان .. وسيدتى كل بنت وفتاة ... مصطلح لكلمة إفرنجية تعنى فيما تعنى المرونة واللباقة واللياقة وحسن التصرف .. والترتيب والدقة والنظام .. وهى فن خاص وراق من فنون التعامل العصرية .. تسمو بالفتاة لمدارج العُلا والتقدم .. وتضعها حيث يجب أن تكون على خريطة المجتمع والأسرة .. وبين الزميلات والصديقات ..

وبهذا الفن ترتقى أى فتاة بين أترابها .. ولو كانت أقل منهن حظاً من الغنى والمال والثروة والشهادات العلمية .. ترقى بهذا الفن فتاة معها الابتدائية وتصعد بين صويحبات أو قريبات لها ومعهن من الشهادات أعلى الدرجات العلمية بفضل المرونة وحسن التصرف والنظام ..

والإيتيكيت جدير بأى فتاة .. أن تعرفه وأن تطبِّقه بمفهومه الصحيح الواضح .. بمعنى أن تكون المرونة وحسن التصرف والنظام .. والنظافة والأناقة وأدب الحديث والاحتشام .. من جانب الفتاة فى مكانها الصحيح والوضع المناسب فى الوقت المناسب والظرف المناسب ..

وليس الإيتيكيت سيدتى هو فتح ملفات طويلة عريضة لا تنتهى .. من أساليب الجدل .. والاستعراض المظهري والكلامى فى الشارع .. والحديث والكلمات الخارجة والمبتذلة .. والنّى لا تليق ولا تتوافق مع أنوثه حواء ..

وللإيتيكيت معانى أخرى كثيرة ورائعة وجميلة وتضيف لها رصيد وكيان .. منها الإحترام .. الصغير للكبير .. والكبير للصغير .. واحترام الفتاة لوالدتها والثناء

عليها وتبجيلها أمام صديقاتها وزميلاتها.. وكذلك تقدير الفتاة لشقيقاتها وأخواتها الأكبر منها .. أو الأصغر واحترامها لهن ..

تفعل ذلك الفتاة وإن كان بينها وبين إحدى شقيقاتها .. أى سوء تفاهم .. أو اختلاف فى وجهات النظر فى أمور داخل البيت أو خارجه.. خاصة أو عامة .. شخصية أو عائلية .. الخلاف بين الأشقاء وبخاصة لو كن من بنات حواء .. كارثة فى مجتمعاتنا .. ويؤولها الحاقدون لأغراض مرضية فى أنفسهم ..

وخصوصا لو كان هذا الخلاف أو الاختلاف .. بين أخوات وشقيقات داخل جدار واحد .. ذلك لأن مجتمعا المعاصر.. أو الشرق أوسطى كثيراً ما يظلمون المرأة ويرمونها بسهامهم .. لأنفه شيء .. حتى إنهم يجعلون الخطأ لو صدر منها خطيئة كبرى يجب أن تتال عليه الجزاء الأوفى .. وقد ينال من شرفها وسمعتها لأسباب تافهة .. ولست بصدد ومعالجة هذه القضية تجاه المرأة ومالها أو عليها فى مقام مثل هذا .. فلكل مقام مقال ..

فما يجب على الفتاة أو السيدة العصرية بنت الإيتيكيت غير أن تكون على قدر من المرونة وحسن التصرف فى الأمور الحياتية والمعيشية.. ولا تضع نفسها فى مواضع شبهة . أو فى وضع يؤثر على نفسياتها أو سمعتها فى البيت أو خارجه أو فى أى مكان يجعلها فى مأزق ..

ويجب أن تكون المرأة أو الفتاة العصرية مترفعة عن التوافه .. والشخصيات التافهة التى تضر بها أو تقلل من شأنها أو كرامتها وأنوثتها .. ومن الجنسين .. وأن تكون على درجة عالية من الفهم والتقدير والتقييم وحسن التصرف مع من تخاطب أو تحدث أو تراسل أو ترد ..

وفى كل المواقف والأحوال ..

وهذا الذى ذكرناه يجب أن يكون يا سيدتى.. وينطبق بنوده مع الأهل والأقارب والزملاء .. فلا يجب أن يكون التعامل بغير التقدير والاحترام وحسن التصرف والدقة والنظام ..

وهذا فى رأى هو أسمى تعريف .. وأصدق المعانى وأحلاها وأجدرها ..
وأجملها وأكثرها عبيراً وسحراً وشذاً يدوم لك أريجه وذكرياته مع الأيام ..
وتسعد به الفتاة ومن حولها من البنات والفتيات .. وترى نفسها .. بحق وجديرة
دائماً بوصفها بين صديقاتها وأخواتها وأسرتها بأنها بحق بنت إيتيكيت .. ولمثل
هذا فلتعمل بنات حواء !..

الرسالة الثالثة والعشرون

كونى غالية .. ؟!

فى هذه الرسالة أقول..إن بنات اليوم ومع بالغ الاعتذار يا سيدتى ..
المراهقات منهن والأنسات عموماً .. كثيراً منهن .. لا نقول عن تبرجهن
الواضح والمبالغ فيه .. والذى اضطررت إلى الإسهاب والإطناب فيه كثيراً
ولسببه فى مجموع تلك الرسائل .. والواضح والمبالغ فيه جداً .. كما لو كانت
عروض أزياء للفتيات فى شوارعنا اليوم للأسف .. وأزياء شرقية وغربية
فاضة ..

والشباب والرجال والعقلاء .. يتعجبون لرؤيتهم غانية (وهى التى استغنت
بجمالها عن كل زينة) سافرة لأبعد الحدود فى ملابسها .. وغارقة فى المساحيق ..
كما لو كانت تتصبب عرقاً .. أو خارجة لتوها من التواليت أو المطبخ لمن يراها
فى الشارع ..

ورغم ولع الرجال والشباب بمثل هذه المتبرجة الغارقة فى المساحيق
والماكياج .. وبخاصة الشباب منهم .. رغم ولعه بها وجنونه .. وتتبعها بنظراتهم
بيد أن الكثيرين منهم والعقلاء لا يترددون عن قولهم لو كان هذا الجمال حشمة
مع وقار واعتدال فى هذا الملبس .. من غير هذا التبرج الذى نراه والمبالغة فى
المساحيق والماكياج .. لكان أروع وأجمل بكثير من هذا الذى نراه الآن .. ولكان
أقرب لقلوبنا التى تهيم بلاريب بمثل هذا الجمال .. وتُهلل وتكبر لخالق هذا
الجمال .. وذاك الحسن البديع .. والذى من أجله يا سيدتى نرى كل شيء من
حولنا فى الكون جميلاً ومبهراً ..

فلكى تكونى يا فتاة اليوم غالية غير رخيصة فى عالم اليوم .. فلا تسرفى فى
الزينة أو الملبس .. بصورة ملفتة للأنظار وفيها دعوة صريحة للمنحرفين

والمراهقين بالمطاردة .. والتي لا تتوقف بالعيون والألسنة .. والألفاظ الرديئة الهابطة .. الخارجة عن كل القيم والتقاليد التي عرفها الشارع المصرى .. وعرفتھا الحضارة الإسلامية .. وعهدھا المسلمون فى مجتمعاتهم منذ أربعة عشر قرناً من الزمان مضت ..

إن الفتاة المدللة اليوم والمبتذلة فى الشارع المصرى .. لا يراها الشباب المنحرفون .. بعد أن ينالوا منها ما ينالون من عفافها وكيانها وأنوثتها .. غير أنها تافهة .. لا تصلح لهم زوجة أو حتى مجرد عشيقة أو صديقة .. ويلقونها ومعها رسائلها وعطورها وأزيائها .. وفتنتها ومغرياتها فى سلة المهملات !! .. ويبحثون عن غيرها ؟؟ ..

لأن هذه طريقتهم .. وهذه صناعتهم .. وتلك فنونهم وحياتهم التى يعيشون عليها .. وهذه طريقتهم فى الحياة .. ومعاملتهم لكل فتاة رخيصة مبتذلة .. أيا كانت عروضها ومزاياها .. فلا جدوى ولا أمل !! غير أن تستقيم الفتاة .. وتتنظر لنفسها .. بحرص وتعيد النظر .. فيمن يخاطبها من الرجال أو الشباب .. وبأى أسلوب يتكلم الشاب أو الرجل .. وما هى نظرته لها .. هل ينظر لها كزميلة .. كأخت .. أم ينظر إليها نظرة قواد أو سمسار لفتاة ليل عاهرة .. يقيّمها ليتفق معها على بنود ممارستها للرزيلة والفاحشة .. والمقابل الذى ستتقاضاه فى الساعة الواحدة أو اليوم .. أم ينظر إليها كذئب ضل عن فريسته .. أو تخلف عنها أو تخلفت عنه لتوّها .. ويبحث عن فريسة جديدة .. يجدها أمامه وفى طريقه .. أى فريسة ..

والذئب من طبيعته يا فتاتى .. أى ذئب لا يفرق بين فريسة وأخرى .. طالما ستسد جوعته .. ولو افترس جزءاً منها أو بعضها .. فسوف يأتى ذئب غيره ليستكملها .. لو ظلت الفريسة على حالها وفى مكانها !! ..

ولافرق عند الذئاب بين فريسة وأخرى .. فى الشكل واللون والنوع والشهية .. فكلها فى النهاية تستوى عندها .. وكلها صيد سمين .. الشاه السمين المكنزة .. والشاه الرشيق الصغير .. العنزة الكبيرة الجلفاء .. والبطيخة

المفصولة عن جذورها .. كلها بضاعة واحدة .. وتراها الذئاب بعين واحدة..
لا فرق بين شاه .. ولا عنزة ولا حتى شجرة بطيخ .. عندما تجوع الذئاب !!..
وعندما ينال الذئب من فريسته .. ويشفى غليله منها .. أو يسد نهمه
وجوعته .. ولو كانت شاه بنت شاه .. أو حتى بنت شاهنشاه .. أو ريمه بنت
غزال ..!

يتركها خلفه ويمشى .. بعد أن أخذ ما يرضيه منها .. والبقية تستكملها
الكلاب .. باعتبارها جيف تهواها وتستهوئها ..
وما ألد الجيف تحت ألسنة الكلاب ..؟! يا فتاتي كوني غالية .. هذا ما
نرجوه .. ورافقتك السلامة ..

الرسالة الرابعة والعشرون

العقل قبل العاطفة ..

بطبيعتنا كبشر كثيراً ما تتغلب علينا العواطف الإنسانية والذاتية والمعنوية تجاه الآخرين .. وتكون هذه العواطف درجات حسب نوع الموقف والحالة التي يراها الإنسان والتي يتعرض لها .. مع البعض أو نفر من بنى جنسه من البشر .. أو يتعاطف مع الحيوان بأن يطعمه أو يسقيه .. أو يدفع عنه موارد التهلكة .. وهذه أمور حرصت عليها التقاليد العربية والإسلامية واهتمت بها .. وأورد الإسلام نصوصاً طويلاً من وحى الكتاب والسنة .. تحتفى حفاوة بالغة بالعاطفة تجاه الإنسان وأخيه الإنسان .. والتي تعنى الكرم والعطاء والرفق والحنان والمواساة والرحمة حتى بالحيوان .. وجبت العاطفة التي من مفرداتها مجموع تلك القيم والمثل الرفيعة كالإنفاق والبر والعطاء والرحمة . لدرجة أن السنة النبوية المطهرة ذكرت أن امرأة بغياً (أى عاهرة فتاة ليل) بينما هى تسير فى طريقها .. وجدت كلباً ظمناً .. يكاد يموت من شدة الظمأ فخلعت خفها (أى حذاءها) وملأته ماءً وسقته فغفر لها .. سبحانه الله ..

العاطفة شيء جميل ونبيلى فى الإنسان .. وهى كما ذكرت فيما تقدم .. أنواع إنسانية وذاتية ومعنوية وحسية أيضاً .. ولكن أقواها وأشدّها حساسية واشتعالاً هى عاطفة الحب .. ذلك لأنها تشتمل على كل العواطف الإنسانية والذاتية والحسية والمعنوية بداخلها .. ومنها حب الأم لابنتها .. أو حب الابن لأبيه وأمه .. أو حب الأم لابنها أو حب الابن لأمه وإخوته .. وأقوى من ذلك كله فى عاطفة الحب .. هى عندما تكون مقترنة أو لغرض النكاح الذى هو الرباط المقدس .. الزواج ..

وصدق رسولنا الكريم حيث قال منذ أربعة عشر قرناً مضت من الزمان (لم أر للمتأحبين مثل النكاح) ..

وعندما تحب الفتاة .. وتتعلق بروميو فارس وفتى الأحلام ، تكون الرغبة الأكيدة والكاملة لديها فى الزواج أوفى إتمامه هى الدافع الوحيد أو القوى الذى من أجله تتعلق بفتى الأحلام روميو ..

أو تتزوج لأجل الحب.. وتأثير العاطفة القوى عليها .. وخضوعها التام وميلها تجاه من ألقى وأطلق عليها بسهم كيوبيد ..

وهى فى شرفة منزلها فى البلكونة .. أوهى مسرعة فى طريقها إلى البيت .. أو الأتوبيس أو المترو .. أو تسير فى رحلة مع أسرتها أو نزهة .. أو هى جالسة تحت شجرة الجميز .. فتخيلتها شجرة تفاح أو مانجو .. أو تخيلتها شجرة الزيزفون ..

فأطلق عليها روميو بسهم كيوبيد .. على غير مقصد منه .. ولا مقصد منها .. فجرحت بسهم الحب واشتعلت العاطفة !..

والمراد هنا عزيزتى حواء والمقصود من هذا السياق ومن مضمون هذه الرسالة .. الإشارة إلى أن العاطفة يجب أن تكون واقعية ومنطقية .. ولا تخرج عن إطارها الصحيح ومسارها .. بمعنى أن تكون العواطف فى أمور لا خلاف ولا اختلاف عليها أو حولها .. العاطفة تجاه الأخت .. العاطفة تجاه الأخ .. العاطفة تجاه الأم .. العاطفة تجاه الأب العاطفة تجاه الفقراء والمساكين والمرضى .. العاطفة مع الحيوان وكلها عواطف إنسانية رفيعة وتعكس صورة مثالية لفتاة وامرأة مثالية جداً ..

أما العواطف الغير محسوبة وخصوصاً مع الجنس الآخر .. فيجب أن تراعى وأن تكون مضبوطة .. ويراعى فيها التدرج والتريث والتمهل والأناة وتحكيم العقل فى كل شيء .. وقبل كل قرار .. وقبل كل فعل تقبلين عليه .. يجب أن يكون العقل شاهداً عليه ومقرراً بما فيه .. من واقعية وصراحة وصدق إن وجد فى هذا الشيء أو الشخص .. الذى يميل القلب إليه بحكم العاطفة وينجذب .. للشكل والملامح والهندام والعبارات والعتاء والبذل والإنفاق .. يجب أن يتحكم العقل فى العواطف ويضبطها قبل أن تتحرك أو تتطلق .. ليقوم هو بعمل تحليل كامل

وفحص للشخصية والسلوك فيمن يحاور ويناقش .. من حيث الصراحة والصدق والأمانة وحسن الخلق والسير والسلوك والعلاقات والبذل والإنفاق والكرم والعطاء وأدب الحوار .. هذه كلها أمور مهمة جداً .. عزيزتى حواء فى كل مكان .. ومنها وعليها تتحدد شخصية المحاور أو المتقدم .. قبل البذل والإغداق بغير حساب فى العواطف والرومانسيات على غير مستحقها .. وأطيب أمنياتى بعواطف حارة صادقة .. مع حب عميق وصريح مخلص وصادق .. حديثه ومعانيه .. وعبير لا ينتهى ..

الرسالة الخامسة والعشرون

زواج عرفى لماذا؟..؟

داء مخيف ومروع .. وباعث على الخوف والقلق .. على مستقبل الفتيات والشباب وانتشر بين أوساط كثيرة من الشباب والفتيات فى مصر ..

بيد أن بدايته ونشأته وتطوره .. شهدت أشد مراحلها .. وأصعب فصولها المحزنة .. وأدق فصولها التراجيدية والكوميديّة والدرامية .. الجامعات المصرية؟! .. وحتى المدارس الإعدادية .. والثانوية بمختلف مراحلها وتخصصاتها الفنية والتجارية والزراعية والفندقية والتمريض والثانوى العام بعلومه وآدابه وفلسفاته المتنوعة .. لم يبرح أن يتراجع عن هذا الموج الهائج .. الذى بليت به مجتمعاتنا هذه الأيام. واستفحل خطره فى الشارع العام.. وأصبح حديث المدينة والشارع المصرى فى كل اتجاه.. وكثر الشكاة والمتضررون من سوءاته فى ردهات المحاكم وملفاتها وفى ساحات القضاء ..

عشرات القضايا تنتظرها المحاكم فى الشهر الواحد .. يطالب المترافعون فيها بالنجدة من تبعات ومساوئ هذه الورقة المجنونة المعروفة بالزواج العرفى .. والتى ألفت بكثير من الأسر وتسببت فى مثولهم ووقوفهم لأول مرة أمام القضاء .. وفى ساحات المحاكم يطالبون بحقوق فتياتهم .. من إثبات حالات نسب أطفال بناتهم وإثبات حالات زواجهن .. وسجل قيد وحقوق ومستحقات وخلافه .. فضلاً عن إثبات اعتراف الأزواج من الزواج بهؤلاء الفتيات .. بدليل واحد فقط وضعيف جداً وشاق الاعتراف به أو الأخذ به كدليل .. هذا الدليل هو الورقة الطائشة المستهترّة التى أقرتها الفتاة لتكون وثيقة زواج لها وشرعية للزواج بروميو.. وكثير وكثير مما لا نستطيع عدّه ولا يتسع المجال هنا لذكره .. عن مثل هذه الوقائع والنماذج فى ساحات المحاكم وغيرها ..

فكيف يا سيدتى تأمن الفتاة على نفسها الارتباط .. بإنسان لا تربطها به ولا تجمعها به ولا تحل له بغير تلك الورقة الطائشة المجنونة ..

تحت دعوى الحب وستار الحرية كيف ..؟ يكون يكون هذا الحب صحيح ..؟

كيف يزعم شاب أنه يحب فتاة .. ويريد ويرغب أن تكون له شريكة حياة وشريكة عمر .. بكل ما تحمله تلك الكلمة وتعنيه .. من موازين ومواثيق غليظة .. وثقها الشرع وأمر بها .. وأيدتها القيم والتقاليد فى المجتمعات المؤمنة .. التى تأبى الحرية .. بغير معناها الشمولى والحقيقى والصحيح .. وترفض المثل والافتقار والطواغيع لغير الدين والتقاليد الراسخة المتينة الصحيحة والواعية ..

وليس يقصد من هذا السياق ومن هذا الكلام عزيزتى حواء فى كل مكان .. القول ببطلان الزواج العرفى وتحريمه .. أو مشروعيته وإباحته لظروف وأحوال معينة .. اقتصادية اجتماعية أخلاقية ..

وإن كنت أرى الكثير من الأسر وأولياء الأمور وبخاصة الآباء والأمهات .. يدفعون بناتهم وفتياتهم دفعا إلى التبرج والسفور وكأنها دعوة لهن صريحة ليتمن مثل هذه الزيجات أو يدفن إليها ويا قلبى لا تحزن .. !

والفتيات يا سيدتى هن اللاتى يدفعن بفاتورة حساب طويلة وكثير ثمنها .. ومحزنة للغاية ولأمد بعيد .. حين يمتثلن لهذا الطريق .. أو يخضعن لهواه ونزوته ..

وأقل ما فى هذه الفاتورة .. وأقل خسارة تدفعها الفتاة مقابل موافقتها بتلك الزيجة ورضائها بتلك الورقة الطائشة وشهودها المستأجرين .. هى أن تدفع بسمعتها ومستقبلها كله فترميها تحت قدميها لتدوسه هى بأقدامها ..

أو يأتى غيرها ليبعث به .. !

ولا تستيقظ الفتاة بعد ذلك غير على صوت الفضيحة أو العار والشنار الذى سيصيب الزوجين .. المرتبطين بمثل هذه الورقة . ويكون الحمل والنصيب الأكبر من تلك الفضيحة وذاك العار والشنار على الفتاة أو المرأة التى قبلت بمثل

هذا الارتباط .. والذي يفقد مشروعيته وبرأته لمجرد ظهور أعراض الحمل على الفتاة .. أو الزوجة المزعومة .. والذي يقابله غالباً تهرب ونفور من الزوج المدعى أمامها فقط وفي سرية تامة ... وعلى ورقة فقط وشهود مستأجرين وبلا ضمان ..

وهنا تساؤل هو إذا كان الزواج العرفي زواجاً شرعياً .. فلماذا يخفيه الطرفان الشاب والفتاة .. أو الزوج والزوجة .. ويصران على أن يكون في الخفاء وبدون علم وبسرية تامة وقصوى ؟!..

كما لو كان الطرفان يستعدان لعملية عسكرية كبرى .. تستخدم فيها الأسلحة الثقيلة والخفيفة بأنواعها .. الآلية والنصف آلية والأتموماتيكية والكلاشنكوف .. وسلاح الطيران والمدرمات .. حرب تبحث عن مكان .. يشترط فيه ويحبذ له ويستحب أن يخفي فيه ويغيب عن خريطته عنصر الزمن .. بكل ما فيه من ليل ونهار وأقمار وشموس وضوء وظلام وشروق وغسق ..! ويحبذ ويستحب غياب عنصر الزمن لماذا ؟! لأنه العامل الأكيد والعنصر الأوحى والوحيد الذى سيكشف ويحسم أقوى المعارك .. ويظهر نتائجها على الملأ بأى حال من الأحوال كانت هذه المعركة .. ولصالح أى طرف من أطرافها .. فلا بد من نهاية حتمية وأكيدة لها بالهزيمة أو النصر لأى من الطرفين ..! بيد أن الخسارة فى مثل هذه المعركة الشرسة الغير متكافئة دائماً ما تكون كما أشرت فى البداية من نصيب الفتاة أو الزوجة .. لأنها الوحيدة من بين أربعة أسماء فى الورقة الطائشة (الزوج والزوجة والشاهدين) الوحيدة التى تدفع فاتورة الحساب .. عندما يتبدد الظلام .. وعند زوال الغسق .. وعند أول شروق يعلن الزمن نتيجته المحزنة التى تدفعها الفتاة وحدها .. بأقساط باهظة ومضنية من العار والشنار .. والفضيحة وإثبات نسب الطفل وإثبات الزواج نفسه .. ومحاولة الخروج من آهاته وتبعاته المؤلمة ..

وهنا تساؤل آخر: لماذا يشترط الطرفان فى الزواج العرفي أو يشترط طرف واحد وفى الغالب الزوج رغم خسارته الأقل فيما لو ظهرت الفضيحة وانكشف المستور وبأن .. أو لا خساره بالمرة ..!

يُصرّ هذا الطرف ألا يعلن هذا الزواج ويشترط عليها ذلك من البداية ..
لماذا ؟

لماذا شرط عدم الإعلان .. وإلى متى .. ومتى سيعلم .. عند ظهور أعراض الحمل .. أم عندما تلد الفتاة . أم عند رغبتها في أن تسير بصحبته علانية في الشارع .. أم عندما تنوى زيارته بصفة مستمرة عند أهله وفي مقر عمله أو دراسته .. متى يمكن ذلك .. هل من مجيب من أذعيا وشيوخ القانون .. هل لأي فتاة أن تجيب على هذا التساؤل .. لماذا يشترط ألا يعلن الزواج العرفي ؟ ..

هل لأنه زواج ؟ .. أم لأنه زنا ؟ .. وليس هناك ما يبرر أنه زواج .. وليس الزواج يا سيدتي بغير ولي .. يرضى الله في بناته .. ولا يكرههن على النكاح .. وأيضاً ليس الزواج عزيزتي حواء غير الإشهار .. فلتصبر كل فتاة .. وأى فتاة مضطهدة من أبيها .. أو مكرهة على زواج .. أو زوج لا تقبله .. أو زواج لا يقبله الشرع أو التقاليد (بمعنى أنه زواج .. مصلحة أو تجارة من أبيها) .. وأيضاً لا تتسرع بدعوى الحب .. لأن الحب شيء كبير وعظيم .. ورباط مقدس .. وله شروط وصلاحيات ومن صميم قلبه لا تظاهر أو خداع ..

فصبراً يا كل فتاة أوشكت على الذهاب في هذا الطريق الشاق العسير وصبراً يا كل امرأة وسيّدة معرضة للضياع ومُهَدَّدة .. ولا تضعفى أو تستجيبى لأية إغراءات أو مؤثرات .. عسى الله أن يأتي بالفرج أو فتح من عنده .. صبرٌ جميل والله المستعان ..

الرسالة السادسة والعشرون

لحظة تأمل ..؟

التأمل صفة جميلة من صفات العقل .. وصفة جميلة فى الإنسان وصائبة وسديدة .. وتأخذ دائماً وتقوده فى النهاية .. حيث يطول التأمل .. ويتقن .. وحيث يعتبر ذلك الإنسان بما تأمله .. ويتأمله من عظات وعبر دروس يراها أمامه فى واقعه المعاصر وفيمن حوله .. ويدرك نتائجها .. ويتأمل النجاح .. وكيف تعب أهله قبل أن ينالوه .. وكم بذلوا .. وكم ضحوا .. وكم صبروا عن أمور .. لم يصبر غيرهم .. أو أضواء أو بريق أغراهم الدخول فيه .. رغم ما فيه من متاعب وأهوال .. أو كسراب يحسبه الظمان ماء . ثم إذا جاء يتلمسه لم يجد شيئاً!!

فبالتأمل هذا يدرك الإنسان أشياء كثيرة ويتعرف عليها .. ويرى نتائجها .. أو ما سوف تؤول إليه هذه الأشياء بقدر الله المعلوم فى هذه الأشياء بمسبباتها وأسبابها المرئية .. أمام ناظرها .. فحين يعيش الإنسان لحظة تأمل .. وهو فى خلوة مع نفسه .. خلوة ذاتية .. يعيش فيها الإنسان .. للإدراك .. وللتأمل فى الماضى وما فيه من صفات ووقائع وأحداث جميلة وطريفة وممتعة .. ويتأمل أيضاً أنين الماضى وجراحاته وعذاباته إن وجد .. ذلك فى صفحة حياته سواء كان أنين هذا الماضى وعذاباته الشديدة .. وجراحاته المؤلمة العميقة .. أو كان وقائع هذا الماضى الطريفة ولحظاته السعيدة الهائلة الجميلة التى مرت من أمامه كالبرق تتأمل ذلك بنت حواء وتسمح لذاكرتها أن تستعيده من جديد تستعيد هذا الماضى .. السعيد .. أو الحزين لا لى تعيشه الآن بالضرورة .. فتسعد الآن بسرعة وتحتضنه بلهفة وشوق لتعيش مع هذا الماضى وتعيش به ..

أو تحزن وتشقى .. بأحزان الماضى وآلامه التى كانت .. وجراحه الموجعة . لى تعيش معها وبها فهى تستحقها .. أو يجدر بها أن تعيش تلك الأحزان ..

وتتعذب بجراحاتها .. ليس ذلك ما ينبغي أن يجنيه الإنسان .. من التأمل أو يستحقه .. أو كحصيلة للحظات التأمل .. وليس ذلك ما ينبغي أن يخرج به .. لا السعادة ولا الأحزان ينبغي لهما ذلك من التأمل .. أو كحصيلة للحظات التأمل .. ليس هذا ما يعنى فى هذا الأمر .. وليس هذا هو الصواب يا سيدتى .. الصواب .. بماذا خرجنا من التأمل .. وكما من معانى السعادة والفرح واللحظات الجميلة .. رأيتها فى لحظة التأمل .. وما هى أسبابها ؟ وما هى مسبباتها ؟

وكيف السبيل إليها الآن .. ؟ وما هى التجربة المستفادة منها .. ؟

وكذلك بالنسبة للماضى الحزين بآلامه وويلاته .. بماذا خرجنا من التأمل فيه وكما من الأحزان أدركتنا وما هى الأسباب التى خيم الحزن بسببها علينا آنذاك .. وما المسببات أيضا .. ؟

وهل كان لنا دور .. فى وقوع تلك الأسباب .. أو حدوث هذه المسببات أو الإتيان بها .. أو هيننا لها .. وساعدنا على ارتقائها إلينا .. هل حدث ذلك فعلاً وتم .. وهل نذكره الآن جيداً .. وهل نأخذ منه عبرة .. هل نندم عليه ونعزم ألا نعود .. ونكره ونبغض عودته .. وهل أخذنا الدرس من ويلاته .. وأخطائه وسلبياته وما فيها من شقاء وهوان . كاد أن يلحق بنا .. لولا رحمة من الله بنا .. ولولا أن من الله علينا ولولا أن أدركتنا من فوق سبع سموات إغاثة ونجدة .. لكنا .. فى عداد كذا .. وفى مستوى كذا .. وفى مرحلة كذا ومع كذا وحال كذا .. ولكن أدركتنا الأقدار بالمشيئة العليا .. فهلا .. أدركنا .. لما وصلنا حينذاك .. لما كنا وصلناه ونستطيع أن نكون فى منأى عن هذا الماضى . ويكون بيننا وبينه بعد المشرقين .. هذا ما ينبغي أن تعيشه أى فتاة يهملها الشرف والكرامات ويهملها المستقبل فى هذا الزمان تحديداً وذلك العصر .. وخصوصاً ونحن نستقبل قرن جديد بكل ما فيه .. تسبب وإهمال وإباحية وإهدار للقيم .. ومعايير جديدة مختلفة .. سار الناس يتعاملون بها .. وصارت جزءاً منهم .. ولون من ألوان حياتهم وتقاليدهم .. الفتاة فى الماضى كان لها جيش يحميها .. وكانت لها تقاليد تصونها .. وكان الجيش يشتمل على الأشقاء والأعمام والأخوال والخالات وأبناء العم وأبناء الخال .. وأبناء العمة .. وأبناء الجد .. وأبناء القبيلة جميعهم .. وأبناء

القرية وشبابها ورجالها وشيوخها.. وكانت التقاليد من حولها.. تستحيل وتجرم .. حديث أى رجل أو شاب مع فتاة فى الشارع .. ولو كان ابن العمدة مع بنت الغفير .. أو شيخ الغفراء .. أو ابن المدير مع بنت الفراشة أو الفراش (لو صح التعبير) يثور أبناء البلدة ورجالها .. ولو كانت ثورة جانبية.. لحديث ابن العمدة . مع بنت شيخ الغفراء عمداً .. فى الشارع .. وقد يكون حديثاً ليس فيه كلمة واحدة من معانى الإسفاف.. والخروج على الآداب .. والخروج على القيم والتقاليد .. وكذلك ابن المدير لو تكلم مع بنت العامل أو الفراش .. ولو كان مهذباً .. أياً كان التهذيب فى حوارهِ ذلك مع البنت .. والآداب الجم .. فكل ذلك يلقى أثاماً .. وكراهية وغضب من الناس شديد .. ولو من وراء حجاب .. أما الآن .. فمعذرة يا فتاتى . فكما تعلمين.. فلم تعد لك حماية بالشكل والأزياء الصارخة لأى فتاة متبرجة .. لأن الذئاب .. تكاثرت فى الشوارع وتناثرت وكشّرت عن أنيابها .. ولم يعد فى مقدور رجل الشارع العادى ولا الفئات إيقافها .. أو إبعادها عن ساحات التهام الفرائس .. وميادين العبث الفاضح المزرى المشين والمخيف .. لم يعد ..؟

وإذا ما أردنا يا فتاتى المتبرجة أن تحميك بهذه الطريقة التى لو كنت كذلك وتسير بها الكثير من الفتيات فى الشارع.. بتلك الأزياء والموديلات الصارخة المفتوحة على جهنم الصغرى.. والتى حتماً ما تؤدى وتقود إلى جهنم الكبرى والعياذ بالله .. فلن نستطيع ..؟؟ لسببين الأول أن الذئاب جائعة ومتوحشة جداً .. والثانى أن الفرائس لحومها مكشوفة.. ومغرية جداً لحومها للذئاب ..؟؟ فكيف لها أن تتوقف عن نهش فرائسها .. وهى جائعة .. والفرائس تدعوها.. وتستثير غرائزها وشهواتها المتأججة والمكبوتة والمشتعلة.. كيف.. وأنّى يكون ذلك ..؟ وما السبيل ...؟ هل نطلب من وزارة الداخلية أن تصدر أمراً بإيفاد دوريات مخصصة وجهاز شرطى تخصصى على غرار أجهزة الآداب.. وجهاز الأموال العامة وأمن الدولة ومصلحة الأدلة الجنائية .. والأمن العام وغيرها .. وتطلق عليه مثلاً على غرار شرطة الآداب... شرطة مكافحة الذئاب ..؟! بالطبع سترفض الداخلية هذا الطلب.. ليس لعدم استعدادها لتوفير خمسمائة ألف شرطى مكافحة ذئاب لمدينة القاهرة وحدها.. هذا هو المستحيل بعينه وهذا طبعاً السبب الأول

للفرض .. والسبب الثانى والبديهى الذى سترد به الداخلية علينا لو شأنت هو .. لو أردنا أن نحصى عدد الكاشفات العاريات فى مدن مصر من الشمال للجنوب لتخطينا الملايين فهل توفر لهم الداخلية .. أكثر من مليون شرطى يتجاوزون بكثير أو يتساوون مع ميزانيتها المعمولة للأقسام ومديريات الأمن .. وأمن الدولة والأمن العام ومكافحة الشغب والقوات الخاصة ومكافحة الإرهاب وغيرها .. إذا .. عزيزتى القارئة وفتاتنا المثالية فى كل مكان الواعية والمتفقة .. هل لكى نوفر لكل فتاة تسير بعروضها .. وتتهادى بأردافها وسيقانها ونهودها .. وألوان فساتينها الصارخة .. بفتحاتها الجهنمية .. نوفر لكل فتاة تريد الحماية من الذئاب شرطى جديد .. على نفقة وزارة الداخلية .. إضافة جديدة لمسئولياتها .. وأعبائها الجسام .. لو قلت ذلك .. أو طالبت بذلك لأصدر عنى وزير الداخلية بياناً بنفسه قائلًا : مجنون .. أو .. ألقوه فى غياهب السجون ..!!

سيدتى .. أنستى .. يا عزيزتى المراهقة .. يا عزيزتى الشابة .. الحماية موجودة وسهلة .. فقط عودة إلى الصواب .. عودة إلى الحق .. بلا تكبر على أهله .. أو غمط لمن سارو فى ركابه .. عودة إلى الخير .. عودة إلى الأمام .. نظرة إلى المستقبل .. نظرة إلى الحب الصحيح المشروع الصادق .. الذى يرضاه الله ورسوله ويرضاه المجتمع من حولك .. ويرتضيه الأهل .. ويرتضيه الواقع ويرتضيه الدين .. وتدعو إليه الفطرة .. وتحت عليه التقاليد .. نظرة إلى الحلال .. فهو القريب .. ولو كان بعيداً .. (إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً) لحظة صفاء .. لحظة نقاء .. لحظة حب صحيح للنفس وصادق .. وخوف عليها وعلى المستقبل .. لحظة تأمل يا بنات .. لحظة يتجدد معها الحب ويعود صحيحاً قوياً ..!! ويعيش بها ويحيا الأمل .. لحظة تأمل يا بنات لحظة .. !!

الرسالة السابعة والعشرون

إن أردت آية حسن وجمال

عنوان لجملة شرطية.. ينقصها فقط جواب الشرط .. أداتها تعنى وتفيد امتناع وقوع الجواب وحدوثه لامتناع وقوع الشرط .. ومفادها .. إن أردت أيتها الفتاة العصرية المودرن.. والمنبهرة بالتقاليع والتقاليد الغربية والموديلات الأوروبية الفاضحة .. وتوابعها .. إن أردت آية حسن وجمال .. فهناك شرط الالتزام به يكفى ويفتح لك أبواب السعادة الهائلة التى يمنحها الحسن والجمال .. لكل بنت ولكل فتاة .. دخلت هذا الطريق الناجح القويم .. طريق الحق والصدق والاقتناع .. والرضا والإيمان والثقة بالنفس .. وبالذى خلق الإنسان فى أحسن تقويم .. تصديق وقناعة كاملة ورضا بما أمر الله فى كتابه العزيز .. الذى لأياته الباطل من بين يديه ولا من خلفه .. تصدق الفتاة عملياً وثق بكتاب ربها وكلماته .. وتستجيب لندائه (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) .. وتستجيب لأوامره ونواهيه (ولا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً) .. هذا إرشاد قرأنى بليغ وقويم ومؤثر.. وفيه وقاية أكيدة وطريق للسعادة ممهد وسريع .. وأصحاب القلوب المريضة دائماً ظنونهم سيئة فبمجرد الاسترسال من الفتاة أو المرأة والخضوع فى الحديث مع ذوى القلوب المريضة.. يظنها تراوده عن نفسها أو تطلبه.. أما القول المعروف الواضح البيان والمعنى.. فلا حرج على قائلته حسب رأى فقهاء الإسلام من واقع تأويلهم لنص الآية الكريمة بالغة الذكر.. وفى الكتاب العزيز أيضاً (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) فلا تخاطب الفتاة بعيونها الشباب والولدان والمراهقين والمنحرفين فى الشوارع .. وأيضاً لا تتمايل أو تتراقص بسيقانها وأردافها.. أو تنهذى بنهديها وشعرها الطويل المسدل.. المشبع بالعطور الباريسية والأوروبية وغيرها.. والتى

يشمها الرائي والعابر للطريق ويستشوق عبيرها الصاخب والمشتعل من على بعد
أمطار.. حين تكون فى مسيرها عكس اتجاه الريح .. أما لو كانت فى اتجاه
الريح .. فلا تسأل كم عدد الأمطار التى يصل إليها العبير .. وسرعته فى النفاذ..
والوصول .. وتباريح يا قلبى تباريح .. ويا ما فى الحب مجاريح ..؟! فكان أولى
للفتاة من أن تسير هكذا فى الشارع وبهذه الفتنة .. لتلك النار الحارقة لقلوب
العذارى من الشباب والمنحرفين والمراهقين .. والنزاعة للهوى وللشهوات
المكبوتة .. أولى بها شخص جاد وصادق .. ورفيق عمر ومشوار حياة من هذا
اللاهث والمجون لأجل من لا يستحق .. وللعلم فالرجل أو الشاب الجاهل يا
سيدتى .. لا يتورع عن ملاحظة فتاة تسير شبه عارية فى الشارع.. وتحمل من
وسائل الإغراء وتحريك الشهوات وبعثها من كوامنها .. وتوليدها من مرآقدها
الهائلة والساكنة وبلا مؤثرات ومشاهد تنقلها وتستثيرها وتستفزها .. لا يجد
الجاهلون مهرباً ولا فكاكاً .. من أن ينالوا منها ما ينالون بكل الطرق والوسائل
القبیحة والمخجلة .. لمن يرى ويسمع .. لماذا تفعل بعض الفتيات هذا اللاهث فى
الشارع .. لم كل هذه الإستعراضات والمجون .. لم كل هذه الدعاية التى لا
ترحم .. على الأكثر جاهل أو متعلم .. أو متحضر أو متخلف .. أو مهذب أو
مثقف .. أو داعية إصلاح أو رجل دين.. لماذا..؟؟

لماذا تصر بعض الفتيات فى الصيف على ارتداء النقاليع الغربية الصارخة
بفتحاتها الجهنمية الصارخة والمؤلمة .. فى فصل الصيف وفى شدة الحر..
والشهوات متأججة .. لم كل هذا .. أما ينفع الاعتدال .. غير مقبول هو.. مناف
للجمال .. فيه قبح وهزال .. أم " لازم تكيد العذار " بعض الفتيات .. بلا رجعة ..
ومنهم كاتب هذه الرسائل .. عذول لكل فتاة صارخة فى أزيائها وشبه
عارية .. وإن كنت غير منزّه عن الافتتان بجمالها الصارخ إن وجد وعريها
وفتحاتها الجهنمية .. بيد أننى ينتابنى الحزن ويعز على أن يكون هذا الجمال
رخيصاً لهذه الدرجة .. وهذه البضاضة وتلك الأجساد الجميلة الرخصة.. يعز على
أن تكون لحومها رخيصة .. وأثمانها زهيدة.. أو بلا أثمان .. فلماذا يفضل الكثير
من الفتيات ذلك فى كثير من المدن والأمصار فى بلاد المسلمين .. وفى مصر

بالذات .. بلد الأزهر الشريف تحت بنود الحسن والجمال .. لماذا تفعل ذلك أكثر
الفتيات هذه الأيام .. تحت دعاوى التحضر والمدنية .. والتمدن والرقى والحرية
والأناقة ؟ ..

يحضرني هنا في نهاية تلك الرسالة .. قول شاعرنا الراحل على الجارم بيتين
من الشعر أذكرهما .. لكل فتاة نبراساً وإرشاداً وبياناً وتوجيهاً والشرط الأول يحمل
عنوان تلك الرسالة يقول فيهما :

يا ابنتي إن أردت آية حسنٍ وجمال

فانبذي عادة التبرج نبذا

فقد يصنع الصانعون ورداً

ولكن وردة الروض لا تضارع شكلاً

وهذا البيان واضح ومفهوم من الشاعر القدير .. فهل تقبله الكثير من الفتيات
ويعملن به .. ويرضين عنه وعن قائله عليه سحائب الرحمة .. أم تقبلن يا
سيدتي .. من كاظم بغداد وكاظم الفرات .. الذى يناديك ويناجيك : يا أحلى امرأة
فى الكون .. والذى يناديك دوماً : إني خيرتك فاخترى بلا قيد أو شرط .. لمن
تسمعين هنا لعلى المجارم أم لشاعر النهود وقمصان النوم والشفاف ..؟؟؟! إني
خيرتك فاخترى .. والناس فيما يعشقون مذاهب .. ولكن لا تفهمي يا سيدتي أن
ثمة أية مفاضلة عندي بين الشعارين وكلاهما قد رحل .. فالشاعر الراحل نزار
قبناني .. حين يقول يا أحلى امرأة فى الكون .. فيجب أن يفهم أن هذه المرأة هى
شريكة حياة ورفيقة عمر أو مخطوبة لمحبوبها .. وليست صديقة أو عشيقة ..
وعندما يقول كاظم بغداد .. إني خيرتك فاخترى .. فالذى يجب أن تفهمه حواء
حول هذه الجملة أن من يقولها أو يرددها حبيبها وخطيبها .. أو شريك العمر ..
ولو قصد المغنى أو الشاعر أو ذهباً لغير ذلك ..

الدمار كل الدمار .. فى الفهم والتأويل الخاطئ وهذا ما لا أرجوه لبنات
حواء ..

وتلك عقدة هذا العصر .. وسمّة من سماته .. وعقدة الإنسان وسلبينه . فى
عصور مضت كثيرة وأزمنة .. والتي يجب أن تزول . من الواقع المعاصر ضمناً
للحياة الهادئة والهادئة .. وللاستقرار .. وأجمل وأرق أمنياتى لك دوماً يا سيدتى
بالحسن والجمال .. وأن تكونى اليوم أو غداً بمشيئة الله ورده روض زاهرة ..
وتكونى أيضاً أجمل وأحلى امرأة فى الكون ..

الرسالة الثامنة والعشرون

أحلام اليقظة

فى اليقظة أشياء وأمور كثيرة مختلفة .. تحدث للإنسان ومتاعب .. يود لو يجد منها مهرباً .. أو تكون بعيدة عن حياته وواقعه الذى يعيش فيه .. لكن أنى له ذلك .. ؟ كيف له أن يهرب من واقع لا محالة أنه ومدركه .. وواقع يسير عليه وإليه مصيره الذى سيؤول إليه .. ولهذا تنعكس هذه الأشياء وتلك المتاعب وتتولد فى العقل الباطن .. والذى يخرجها بدوره فى صورة أحلام ورؤى منامية تظهر له فى نومه .. ويظهر فيها الحلول أو أنصاف الحلول أو صورة طبق الأصل لما كان عليه .. ولما هو حاله فى اليقظة .. أو يرى على الأكثر ويجد وسيلة وطريقة تخرجه من تلك الأزمات وهذه المتاعب فى منامه .. فقد يرى الطالب فى اليقظة مثلاً أن امتحان الترم الأول أو امتحان آخر العام الدراسى كان صعباً للغاية .. وقد حاول بأقصى جهده أن يجتاز تلك الصعوبات فى هذا الامتحان .. ويجب عن هذه الأسئلة .. أو يجيب عن أكبر قدر ممكن من الأسئلة .. أو يحاول أن يملأ فقط ورقة الإجابة .. ولو كانت الأجوبة مجرد قريبة أو فيها تشابه لما هو أجوبة صحيحة على هذه الأسئلة .. وها هو قد حاول وفعل أقصى ما فى وسعه وقدم كل ما لديه من حلول قد تكون قريبة أو متشابهة .. ولكن وبعد تسليم ورقة الإجابة ومغادرة لجنة الامتحان والعودة إلى البيت .. تتنابه هلاوس ووساوس ومخاوف كثيرة .. فى أن تكون هذه الأجوبة كلها غير صحيحة .. ولا ترقى به حتى لمجرد النجاح فى هذه المادة أو ذاك الامتحان .. فضلاً عن التفوق والتقدير الجيد أو الممتاز الذى كان يناله كل عام .. والذى اعتاد عليه فى سنوات تعليمه السابقة .. فيأتى العقل الباطن فى منامه ويستعرض له كل همومه تلك ومخاوفه التى كانت مع ورقة الإجابة .. ويأتى لها بالمرجح الذى كان يبحث عنه صاحبه وهو يقظان فلم يجده .. فيجده فى نومته تلك أو ليلته التى قضاه فى نوم عميق مستسلماً .. فقد

يرى نفسه وقد سلم ورقة الإجابة وقبلت أجوبتها .. وراقت للجان التصحيح ونالت القبول والتقدير .. ونال صاحبها النجاح وربما التفوق فى هذه المـواد .. وقد يستيقظ من نومه فى يومه ذلك أو ليلته تلك .. أو التى نلّـيها ..

فيجد نفس المراسم التى مرت عليه والتى رآها فى نومه تلك والتى أهداها له العقل الباطن .. بعد استسلامه للنوم الطويل وبعد طرده للسهاد .. وهكذا نجد الأحلام تفعل بالإنسان .. وتقدم له عدة حلول لكثير مما ينتابه من مخاوف وظنون وهو يقظان .. ونجد العقل الباطن قد ساعد وأسهم فى وضع نهاية وحد .. ووضع حلول لكثير من المشاكل والعقبات التى تقف فى طريق الإنسان وهو يقظان ..

ومن هنا فالإنسان عموماً .. أو الفتاة تحديداً تلتف وتتداعى عليها ومن حولها الكثير من المخاوف والهموم والتطلعات للمستقبل .. ومحاولة رسم صورة لذلك المستقبل ووضع تصورات له .. وتخيل أشكال وأوضاع وألوان لهذا المستقبل .. مع تأكيدنا وأيماننا الكامل .. وإيمان كل فتاة عاقلة مؤمنة بأن المستقبل كله بكل ما فيه بيد الله .. صورة هذا المستقبل وأشكاله وألوانه .. مشرق هو جميل .. له رونق .. لونه وردى .. همومه صغيرة متاعبه قليلة .. خال من النكد خال من الهموم والتبعات والمسؤوليات القسوى .. خال من الشر والأشرار .. والحدق والنفاق ومصاعب الحياة وآلامها الكثيرة. كل ذلك قليله وكثيره .. علمه عند ربى فى كتاب ..

ولكن ذلك كله يتردد فى ذهن أى فتاة ويدور بخاطرها وعقلها وهى فى كامل صحوها ويقظتها .. ورؤيتها الواضحة لكل شيء حولها .. ومن أمامها ومن تحتها ومن خلفها ..

ولأن المرأة أو الفتاة بطبيعتها .. تعيش أكثر مع أحلام اليقظة من الجنس الآخر .. لأنها بطبيعتها رومانسية تجنح وتميل غالباً إلى الخيال والعاطفة .. أو هى منبع العواطف والرومانسيات وشجرتها الوارقة والمورقة .. ما فى ذلك مبالغة .. أدنى مبالغة ..! ولكنى يا عزيزتى حواء .. كثيراً ما تعيش فتاة مع أحلام اليقظة هذه. أحلام فى أكثرها يستحيل تحقيقها .. ليس لصعوبتها أو لعدم إمكانية تحقيقها

أو بعدها عن الواقع .. أو غرابتها .. أو استحالة حدوثها.. لا هذا ولا ذاك .. ولكن وللأسف لأنها فى أكثرها .. ساذجة ووهمية .. وفيها خيال غير علمى بالمرة .. وغير واقعى ومنطقى.. وفيها سطحية فى التفكير على الأكثر.. وفيها سراب واضح جدا .. وطيوف عابرة وأشباح .. يستحيل أن ترى فى النور. نأخذ لذلك أمثلة من مد هذه الخيالات الوهمية والشاردة .. لأبعد من البصر .. ومن العقل والمنطق السليم .. لعينة من الفتيات بعثن برسائلهن إلى الصحف والمجلات .. يطلبن العون والمساعدة للوصول إلى الهدف .. فهذه فتاة تقول عن نفسها أنها أحببت مقدم برنامج تليفزيونى شهير وتطير من الفرحة كلما تراه على الشاشة .. وتحبه وتغار عليه.. وتدعو له دائماً بالمزيد من التقدم والنجاح لبرنامج الشهير.. ووصلت بها الأوهام والخيالات .. لدرجة أنها كانت تذهب لمبنى التليفزيون خصيصاً فى ماسبيرو .. لتراه وتشاهده عياناً .. وعن قرب عين اليقين.. وتقول فى رسالتها للصحيفة .. أنها كانت إذا ما رآته فى مبنى التليفزيون وتمكنت من رؤيته عياناً.. ترتفع ضربات قلبها ولا تكاد تصدق. ويصبح الواقع خيالاً والحقيقة أمام عينيها وهماً وأحلاماً.. فتكاد تتوقف ضربات قلبها من شدة الفرح .. وتلملم نفسها .. وتضغط على عواطفها وترجع مسرعة إلى البيت .. وعينيها تمتلئ وتختلط عليها دموع الفرح والحزن ! وهذه فتاة بعثت رسالتها تقول أنها مغرمة بالممثل العالمى فلان وتود أنها لو تلقاه مرة فى حياتها .. أو يمن عليها بنظرة .. أو يمنحها توقيعاً شخصياً منه فى أتوجرافها الخاص.. وتود لو تبعث له بصورتها أو يكلمة أحد من معارفه أو أصدقائه عن حبها له وإعجابها به .. وأنها تود لو تأخذ معه صورة تذكارية أو لقطة .. ولا يمنعها الخيال والسطحية فى التفكير .. أن يكون هذا النجم بطل روايتها الأول والأخير.. وفارس أحلامها الذى لا ينبغى أن يكون لغيرها!! وهذه فتاة مغرمة بالنجم الهندى أميتاب بتشان .. وهذه مغرمة بسيلفستر ستالونى .. وهذه مغرمة بكابريو أغلى ممثل رومانسى فى العالم.. وصاحب رومانسية تيتانيك الشهيرة ..

وهذه مغرمة بالممثل العالمى فلان.. والنجم الإيطالى فلان .. والممثل الفرنسى فلان .. والممثل الأمريكى فلان.. وإن كانت نجومنا وكواكبنا القريبة

والبعيدة .. وفى الريف والحضر لا تحصى .. وهى كواكب زاهرة بالتوحيد والإيمان ..

ونجوم زاهرة بالعلوم والآداب والقيم والخلق والجمال .. ولكن ويا للأسف فإن هناك من يتطلعن وينظرن من بعيد لكواكب ونجوم غير مرئية فى أجوائنا .. وغير متلائمة مع قيمنا .. وآدابنا وديننا .. وبعيد طيفها أو لا يرى بالمرءة ..!

وهناك من تحلم فى يقظتها وتتمنى أن يكون زوجها فلان الذى هو فى عمر والدها .. ذلك لأنه ثرى ويمتلك فيلا وسيارة ورصيذاً فى البنك .. دون النظر لما هو بعد ذلك فى مستقبلها ..!!

وهناك من تتعلق بأهداب وخيوط واهية .. أقامها أفاق أو نصاب عند الأسرة ..؟!

فهى تتعلق به .. وتترك وتتأزل عن الكثير من أجله .. ومن أجل عينيه .. وتضيع الأيام والشهور والفرص ..؟؟

وكثير من هذا يحدث لفئة غير قليلة من البنات والفتيات عزيزتى حواء وسيدتى ..

فاحذرى أن تكونى فى تعدادهن ..

وأحلام اليقظة عادة صحية وضرورية .. ولا حذر منها أو ضرر .. بشرط أن تتوافق مع العقل والمنطق .. والبعد عن السطحية فى التفكير .. والبعد عن الخيال الشارد البعيد الغير علمى ..

مع تمنياتى بأحلام هائلة سعيدة .. تتحقق فى اليقظة .. وفى النوم والسهاد ...

الرسالة التاسعة والعشرون

حديث الحب

فى حياة كل إنسان أحاديث كثيرة وتباريح .. ومعانى كثيرة جميلة وكلمات رائعة مكنونة فى الوجدان .. لو خرجت من ثغورها أو أخرجت .. لكانت بلسما وشفاء لجراحات كثيرة وآلام .. ولأذابت من حرارتها ووهجها جبلاً من الجليد والتلج متراكمة .. ولحركتها من ركودها وجمودها إلى مياه جارية .. وغدير وشطآن تعلوها الأمواج ..

والفتاة بطبيعتها الأنثوية والمرأة عموماً أكثر ميلاً من الرجل لحديث الحب .. وتؤثره وتعشقه عن أشياء كثيرة فى حياتها . .

والوجدان صاحب المعانى الكثيرة الجميلة .. وحامل الكلمات الوردية الرائعة .. والعبير والشذا المكنون بداخله .. يختص فى الغالب ويكون أصحابه ينتمون لجنس بنات حواء .. للجنس الناعم اللطيف .. اسماً ومعنى .. فالبنات دائماً تحب وتعشق الزهور والورود والرياحين .. وكل ما هو ناعم ولطيف وجميل فى لغة العيون والحواس والأجساد ..

بعكس الجنس الآخر .. الذى ننتمى إليه نحن عالم الرجال .. فهو دائماً يألّف ويطرب ويأتس لأشياء فى الوجود والطبيعة لا تألفها المرأة ولا تميل إليها .. مثل تسلق الجبال .. وامتطاء الأشجار العالية واعتلائها وتسلقها .. والقفز من فوق مرتفعات عالية فى البحار لغرض الغوص والسباحة .. وترويض النمر والوحوش والثعابين عند البعض منهم .. واقتناء الأسلحة مثل البنادق والكلاشنكوف والمسدسات بأنواعها المختلفة .. والجنس الآخر الذى ننتمى نحن إليه معشر الشباب والرجال سيدتى .. رغم أنه يحب هذه الأشياء التى فى أكثرها خشونة

واستعراض للقوة وإظهار للسلطان والرفعة والجاه .. والقدرة على مواصلة المسؤولية وتحمل الأعباء الجسام والتعبات .. وتذوقه أيضاً وعشقه للورود والرياحين .. والماء والخضرة وكل ألوان الجمال ..

فإن الكثيرين منهم وخصوصاً من الأجيال الجديدة .. أمست لغة العصر عندهم وثقافته القصوى فى كيفية المقدرة على التمايل والتمايل والتتميق والتذويق والابتكار والادعاء بإتيان مالم يأت به الأوائل .. وكل ذلك يجمله أمامه فى مجموعة جمل وحوارات ومناورات .. تعرف زوراً وبهتاناً بالعواطف الملتهبة أو العواطف المشحونة المختزنة والحارة .. والتي خرجت لأول مرة .. أوها هى تخرج لأول مرة من أجل عينيك ..

من ثغره البسام فى صورة كلمات وردية رقيقة مهذبة ورائعة ..

وصورة لوحة جميلة رائعة مكتوبة بدماء الغزلان .. ومزخرفة ومرشوش من حولها بماء الورد .. ومعنونة بكلمتين جميلتين رائعتين تحملان أحلى المعانى إلى القلوب وتحملان فى الغالب عنوان : حديث الحب .. !!

ومن تحت هذا العنوان .. وفى ثناياه يقدم المراهقون لك يا سيدتى والمغامرون أيضاً أحاديثاً وهمية عن الحب والعاطفة .. وأحلى الكلام وأجمله ما أيسر أن يسرده المراهقون .. وأن يبيثوه بلا تكلف .. ويبعثوه خالصاً نقياً .. إلا من الكذب والخداع ..

والتسلية فى الغالب والأكثر إلى قلوب العذارى .. الهائمة والنائمة والحالمة فى رومانسية شكسبير مع روميو وجولييت .. وعذرية قيس وليلى وكثير عزة .. وديانا ودودى وغيرهم من العشاق هنا وهناك ..

وتستيقظ على الكارثة .. عندما تعلم أن محدثها وبكل قصته الرومانسية .. قام بتمثيل أدوار كثيرة مع كثيرات قبلها وحتى هذا الشاعر فهو يقوم بأكثر من بطولة ومغامرة فى العام والشهر الواحد أحياناً .. وما هى فى مجموع قصصه ومغامراته إلا نقطة فى بحر رواية من رواياته .. أو ليست هى غير ممثلة مساعدة

لإحدى بطلات رواياته.. أو حاول ليعطيها دوراً هامشياً أو قريباً من البطلة أو كومبارس إشفاقاً منه على رغبتها فى أن تكون بطلة ..

فها هو يحاول أن يلعب معها الدور .. لعلها تتجح .. مثل أخريات كثيرات قمن بأدوار بطولة .. كان هو دائماً بطلها الأوحـد روميو وكن هن دائماً يقمن بدور محبوبته العاشقة الولهانة جوليت ..

وهكذا هو دائماً بطل .. وها أنت الآن أيتها العذراء .. تقتربين من دور البطولة رويداً رويداً.. أو تصبحين قريباً بطلة .. ولكن البطولة وهمية .. والبطل أيضاً وهمى .. ومن خلال مجموعة فوازير ومزامير وترانيم حديث الحب .. ألا فافرقى بين الحقيقة والخيال .. ألا فأحذرى الوهم .. قبل فوات الأوان !!..

الرسالة الثلاثون

قطار الزواج قادم

الزواج أمنية كل فتاة .. تحلم أن يهبط فوق سفينتها فارس الأحلام ليأخذها إلى شاطئ الحب ويحملها فوق حصانه الأبيض .. لينطلق بها إلى جنة المحبين ونزهة المشتاقين التي لا تنتهى .. فى هذه الجنة الوارقة الظلال والملئقة بالبهجة وبالنرجسيات . والعبير المتدفق شذاً وأريجاً فوق جبين الحبيين الزوج والزوجة .. فى هذه الدنيا الجديدة أمنية كبيرة .. أمنية عظيمة أن تتزوج الفتاة .. أن ترتدى الفستان الأبيض والحذاء الأبيض وغطاء الرأس الأبيض الشفاف والدانتيل .. وتدخل دنيا الحب .. بكل معانيه وبكل قيمه ومقوماته الحقيقية .. وبكل أزهاره وبكل رياحينه ووروده وبكل ألوان البشر والبهجة .. وبكل الخيالات والرومانسيات وبكل أحلام شهر زاد .. وبأحلى معانيها .. وبأجمل ما فيها من رفاهية ومتعة .. وخدم وحرّاس وأموال وقصور .. وذهب وخيول ووصيفات يعملن لخدمة الأميرة وراحتها .. ويبقيّن رهن إشارتها فى أى وقت .. وفى أى مكان يرافقن الأميرة ويسعدن بصحبتهن .. والطواف معها وفى موكبها .. فى أى مكان وفى أى جانب .. من جوانب القصر .. وغرفته الواسعة .. الزاهرة بزخارفها الجميلة والأسرة ذات الأشكال والألوان المختلفة .. والطرق والمداخل المؤدية لهذه الغرف .. والتي لا يخلُ مدخل واحد منها .. من نباتات الزينة وأزهارها المختلفة .. من كل الألوان والأصناف والأشكال .. التي تجعل من أيام شهريار مع شهرزاد جنة .. وارفة الظلال .. ليس ثمة فيها شيء من دواعى الألم والكدر .. وهذا الذى ذكرته كله فى سياق ما تقدم عن أحلام شهرزاد مع شهريار وقصورها وحراسها وخدامها .. والغلمان والوصيفات .. لو عاشته فتاة مع فتى أحلامها .. ودخلا لمخدع الزوجية ولو كان كوخاً على ضفاف قصر أو على حافة نهر من الأنهار .. أو حتى على حافة

ترعة صغيرة أو جدول .. أو كانت غرفة صغيرة بمدخلها .. أو شقة صغيرة متواضعة .. أو بيت صغير بالطوب اللبن .. لكانا بالحب والوئام وبالمودة والرحمة التى ربطت بينهما وبالإخلاص والعطاء المتبادل .. والصدق .. أغنى من ملك شهر يار الأسطورى وأغنى وأسعد من هذا الملك ومن شهر زاد .. تعيش الفتاة مع زوجها فى هذا العش المؤسس على بنیان صحيح .. نعم أيتها الفتاة العصرية والمصرية . نعم أيتها الفتاة الريفية .. نعم أيتها الأنسة وأيتها الحضرية .. نعم يا فتاة الوادى والمدنية وأنت أيتها المتألمة .. الشاردة فى غياهب التفكير .. وأنت أيتها الطبية .. وأنت أيتها الصيدليّة .. وأنت أيتها المهندسة وأنت حاملة البكالوريوس .. وأنت حاملة الليسانس وأنت خريجة التربية الرياضية وأنت خريجة التربية النوعية .. وأنت أيتها الصحفية .. وأنت حاملة الشهادة الثانوية وأنت خريجة الثانوى الفنى وأنت حاملة الشهادة الابتدائية وأنت حاملة الشهادة الإعدادية .. وأنت أيتها الأمية التى تسمعين هذه الرسائل وتتشبثن بالأمل - وأنت أيتها الموظفة وأنت أيتها السكرتيرة وأنت سيدة الأعمال وأنت عاملة المصنع وأنت المسافرة منذ أمد بعيد فى بحور من الأوهام والظلمات .. والمخاوف والظنون .. والشاردة فى ظلمات اليأس وبحور الأحزان ..

إليكن جميعاً أقول عدن إلى الأمل .. عدن إلى الحياة عدن إلى الحب فغداً سيكون مشرقاً .. وستطلع شمس جديدة .. غير شمس الأمس .. شمس مشرقة ساطع ضوءها .. وكاشف لكل ظلام الأمس .. ولكل الظلمات التى كانت .. أو التى رأتها عيونكن .. واستشعرتها الجفون وتحسستها الأهداب .. وارتعشت لها القلوب وهزلت الأجساد .. وضعفت لكثافة الظلمة وعمتها الشديدة القاسية والمؤلمة فى حياة البعض منكن .

إشراقة أمل قادمة فى وجه كل فتاة تحتضنها وحدها وتخصها هى بنفسها .. وتخصها هى ذاتها .. وجاءت خصيصاً من أجلها ..

فقط ليس عليك أيتها الفتاة المتطلعة لقطار الزواج .. والمشوقة المتلهفة لقدمه .. عليك أن تتقدمى فقط إلى الأمام .. ولأقرب رصيف لمحطة قطار

الزواج.. رصيف الأمل والابتهاج .. والأناقة وحسن المظهر والهندام .. والاستعانة
والتوكل .. والاهتمام بالصحة الجسدية والنفسية والمعنوية .. والثقة والاعتزاز
بالنفس .. بلا إفراط ولا تفريط .. وحسن الظن بالله وصدق العزم .. عليك أيتها
الفتاة المترقبة لقطار الزواج .. والمتلهفة لقدومه عليك فقط .. امتطاء جياذ الأمل ..
والانطلاق بها لقطاره المار دائماً أمام عينيك .. والذي يسعد بكل راكب يفد إليه ..
ويمده ويساعده ويعينه بفضل الله .. على الوصول لأى قطار يرغب فى
الوصول إليه ..

فهيا يا فتياتنا المتطلعات لقطار السعادة .. هيا على بركة الله .. اصعدن لقطار
الأمل .. ولا يشغلن شاغل .. فقطار الزواج قادم ...
مع أطيب تمنياتى ..

فهرس الكتاب

إهداء	٣
مقدمة	٧
الرسالة الأولى : إلى فتاة الجامعة	٩
الرسالة الثانية : الحب من أول نظرة	١١
الرسالة الثالثة : هل تعلمين ؟	١٣
الرسالة الرابعة : لو ضاع الشرف	١٥
الرسالة الخامسة : الحب قبل الزواج	١٧
الرسالة السادسة : العقل زينة	١٩
الرسالة السابعة : الوقار والحشمة	٢١
الرسالة الثامنة : الجمال	٢٣
الرسالة التاسعة : الأنوثة	٢٥
الرسالة العاشرة : أنت مهد الاستقرار	٢٧
الرسالة الحادية عشرة : الفطرة	٢٩
الرسالة الثانية عشرة : طريق السعادة	٣١
الرسالة الثالثة عشرة : الكتاب خير صديق	٣٥
الرسالة الرابعة عشرة : كيف تختارين شريك الحياة	٣٩
الرسالة الخامسة عشرة : إشارات تحذيرية قبل السقوط	٤٣
الرسالة السادسة عشرة : احذري الغضب	٤٧
الرسالة السابعة عشرة : لا تتعجلي الطلاق	٤٩
الرسالة الثامنة عشرة : تخيري الصديقات	٥١
الرسالة التاسعة عشرة : خُذِي العبرة من أخريات	٥٣
الرسالة العشرون : خدعوك فقالوا	٥٥

٥٧	الرسالة الحادية والعشرون : طور المراهقة
٥٩	الرسالة الثانية والعشرون : أنت والإتيكيت
٦٣	الرسالة الثالثة والعشرون : كونى غالية !؟..
٦٧	الرسالة الرابعة والعشرون : العقل قبل العاطفة
٧١	الرسالة الخامسة والعشرون : زواج عرفى لماذا ؟..
٧٥	الرسالة السادسة والعشرون : لحظة تأمل ؟..
٧٩	الرسالة السابعة والعشرون : إن أردت آية حسن وجمال
٨٣	الرسالة الثامنة والعشرون : أحلام اليقظة
٨٧	الرسالة التاسعة والعشرون : حديث الحب
٩١	الرسالة الثلاثون : قطار الزواج قادم



مطابع دار الأمين

١٣ شارع البركة الناصرية
(من شارع نوبار) لاطوغلي
القاهرة - ت ٣٥٥٤٣٧٦